مقدمة

السلام عليكم،،

في البداية احب ان اعرفكم على نفسي انا محمد المطيري المعروف باسم «كويلي» في قناتي باليوتيوب التي تحتوي على القصص الواقعية الغريبة و الغامضة، هذا الكتاب يحتوي على ٨ قصص واقعية حدثت بالفعل مع توثيقها بالصور .

وتنقسم القصص الى ثلاث انواع:-
النوع الاول: «قصص جريمة»
النوع الثاني: «قصص ما وراء الطبيعة (جن)»
النوع الثالث: «قصص اختفاء غامضة»

مهم:-
قبل البدأ في قراءة القصص ، هناك فكرة بسيطة اعددتها لكم، وهي موسيقى يمكنكم البحث عنها عبر يوتيوب بأسم (kwili book music)، هذه الموسيقى من اختياري لكم، وهي مجرد موسيقى هادئة بسيطة تساعدك على الاندماج اكثر فأكثر بأحداث القصص ولتشعروا بكل تفاصيل القصص وتزيد من مستوى المتعه، حرفياً ستكون تجربة خيالية.

ملاحظة:-
لا داعي للقلق لا يوجد في الموسيقى اي تأثيرات خارجية او اصوات مرعبة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اهداء

اهدي هذا الكتاب لكل متابعيني الأوفياء، المحبين والداعمين لي بكل معاني الكلمة، عند بدايتي في اليوتيوب كانت مجرد تسلية فقط ، ولكن عندما علمت بأن هناك الكثير من المتابعين يشعر بسعاده كبيرة عند مشاهدة مقاطعي، اصبح الأمر أكبر من مجرد تسلية ، واصبح التصوير الزامي مني انا شخصياً لإسعاد محبيني، ورغم المجهود الكبير الذي ابذله في التصوير والتعديل على المقاطع اشعر بسعاده وحب في هذا العمل لان سعادة الناس لا تشرى بالمال مهما بلغ الثمن، لذلك بذلت مجهود اكبر لكتابة هذا الكتاب أنا ومساعدتي رنا حتى يكون مسلي وممتع لكم وفي نفس الوقت ذكرى جميلة مني لكم.

حب كبير مني لكم،،

كويلي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استر تلبسها الجن
لسبب مجهول

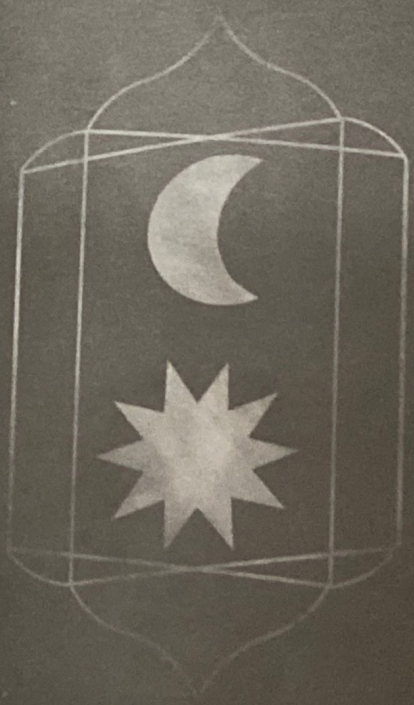

استر تلبسها الجن
لسبب مجهول

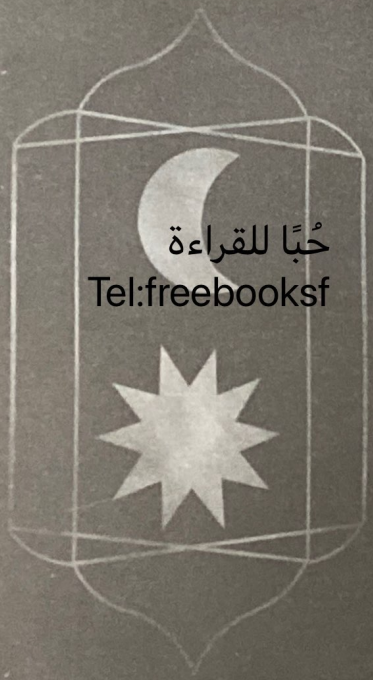

حُبًا للقراءة
Tel:freebooksf

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

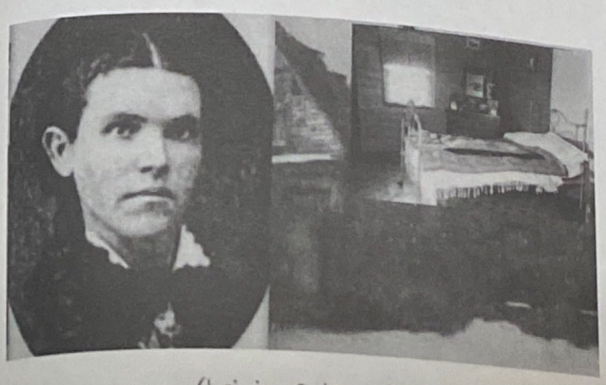

(صورة استر و غرفتها)

استر تلبسها الجن لسبب مجهول

في جو عاصف سار رجلان في طريقهما إلى أحد المنازل بالقرب من البحيرة، وعند دخولهما المنزل خلعا معطفيهما، كان يبدو على أحدهما مظهر الهيبة والوقار بزيّه الأنيق الذي يرتديه وحقيبة الجلد السوداء التي يحملها، أما الشخص الآخر فقد كان يرتدي ملابس مهترئة مثل التي اعتاد الفلاحون ورعاة الماشية ارتداءها.

دار بينهما حوار قصير

قال الرجل: سيدي الطبيب إن حالة الفتاة تزداد سوءاً، أرجوك أن تساعدها.

عدّل الطبيب نظارته واستطرد قائلاً: مما تشكو المريضة؟ ومنذ متى وهي تعاني من المرض؟

قال الرجل: لقد أصابها المرض منذ أيام قليلة ولكن تدهورت صحتها بسرعة مما أثار قلقنا ولهذا طلبنا قدومك إلى هنا على عجل.

سأل الطبيب قائلاً: ولكنك لم تخبرني عن أعراض مرضها..!

رد الرجل: الأمر معقد جداً ولا أستطيع وصفه، ولهذا أرجو منك أن تتفضل معي لتراها بنفسك.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

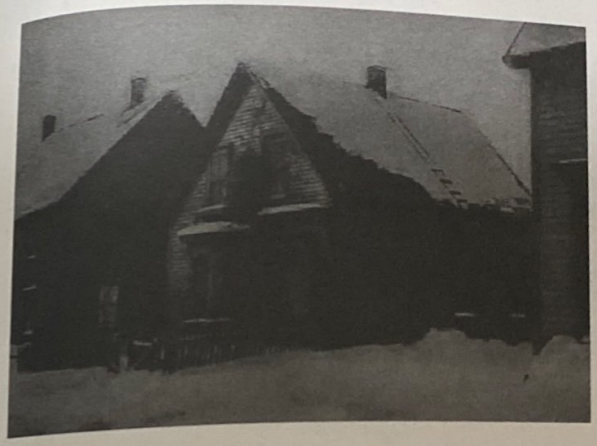

(منزل استر من الخارج)

فتح باب الغرفة ودخل الرجلان، لتقع عينا الطبيب على فتاة متوسدة السرير، يظهر على ملامح وجهها آثار المرض والإرهاق، تقدم الطبيب لمعاينتها، ولم يلبث وقتاً طويلاً حتى تأكد أن ما تعانيه تلك الفتاة لم يرَ مثله طوال مسيرته المهنية وأنه أمر خارق للطبيعة، فالسرير كان يهتز بعنف وكأن هناك أيادي خفية تحركه وحرارة الفتاة ترتفع وتنخفض بشكل مفاجئ وسريع، كما لاحظ أن جسدها يتورم في أجزاء مختلفة ثم يعود إلى طبيعته وكأن هناك جرذان أو أفاعي تتحرك تحت جلدها.

شعر الطبيب بالذعر وغادر مسرعاً الغرفة بعد أن حقنها بحقنة مهدئة، وأمام الموقد جلس الرجلان يتحدثان.

الرجل: ما تشخيصك لحالتها يا سيدي؟

الطبيب: لا أعلم ماذا أقول لك، لكن أعتقد أنّ عليك أن تعرضها على رجل دين، فربما هي ممسوسة من قبل الشياطين.

غادر الطبيب المنزل تاركاً الرجل في حيرة من أمره وخشيته من أن ينفضح أمر العائلة وتصبح حديث أهل القرية وبالفعل هذا ما حصل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فمن تلك الفتاة وما قصتها؟!

دارت أحداث هذه القصة بين عامي ١٨٧٨ و ١٨٧٩م في قرية صغيرة تُدعى أمهرست، التي تقع بمقاطعة نوفا سكوتيا بدولة كندا، حين انتقلت إستر كوكس تلك الفتاة المراهقة اليتيمة ذات الـ ١٨ ربيعاً للعيش في منزل شقيقتها أوليفيا تيد وزوجها دانيال، وبالرغم من أن منزلهم كان مكتظاً بأولاد دانيال وإخوة وأخوات دانيال إلا أن إستر لقيت الترحيب والقبول بينهم، وعاشت بينهم بسعادة كأي أسرة كبيرة فقيرة لم يعكر صفوها الفقر وشظف العيش، ولكن هناك شيئاً طرأ على حياة إستر، فقد نبض قلبها لأول مرة من أجل الحب، فأثناء رعيها للمواشي شاهدت إستر أحد شبان القرية اسمه بوب ماكنيل يتبختر في مشيته وقد بدا من مظهره وملابسه الأنيقة أنه من أسرة غنية، وقعت إستر في غرامه وقد شعر بوب ماكنيل بذلك وصار يتقرب منها مهدياً إياها الورد والهدايا، وصارا يلتقيان قرب البحيرة.

لم تكن إستر تعلم أنها مجرد فراشة بريئة وقعت في شباك ذلك العنكبوت الماكر، وفي إحدى الجلسات حاول ماكنيل التقرب منها بأسلوب فظ ووقح وعندما حاولت دفعه عنها استل مسدسه من جيبه وهددها به، شعرت إستر بالصدمة ولكنها استجمعت قوتها وركلته بقدمها وانطلقت هاربة إلى منزلها.

لم تخبر أحداً بما حدث معها وصعدت إلى غرفتها وأغلقت الباب على نفسها، ربما احتاجت إستر إلى بعض الوقت لتجلس مع نفسها لتعاتبها، وتسأل كم هي ساذجة، وكيف استطاع ذلك الشاب خداعها بكلامه المعسول وأخذت تبكي على حبها الزائف الذي لم يُقدّر له الاستمرار وطحنته عجلة الفوارق الطبقية بين الأغنياء والفقراء، وأحالته إلى رماد تذروه الرياح.

حُبًا للقراءة
Tel:freebooksf

لم يمر وقت طويل حتى استطاعت إستر جمع شتات نفسها وعادت إلى حياتها الطبيعية، ولكن هناك أموراً وأحداثاً غامضة بدأت تظهر في ذلك المنزل وارتبطت بوجودها، وأول تلك الأحداث هي أنها عندما كانت تذهب للنوم على فراشها كان الجميع يسمع أصوات صرير وضجيج يصدران من أسفل السرير، مما دفعهم إلى الاعتقاد أن هناك وكراً للفئران بسبب قذارة إستر وعدم تنظيفها لأسفل السرير، وصارت محل سخرية من جميع أفراد العائلة، لكن ما لبثت ضحكات السخرية أن تحولت إلى صرخات من الفزع عندما اكتشفوا أن ذلك الضجيج لم يكن بسبب الفئران بل من قوى خفية تهز السرير بعنف وتطور الأمر عندما أصيبت إستر بحمى غريبة، إذ ترتفع حرارتها تارة، وأحياناً يتحول جسدها إلى ما يشبه قطعة من الجليد، هذا بالإضافة إلى تورم غريب يظهر ثم يختفي في جميع أنحاء جسدها، وبعد أن عاينها الطبيب اقترح على عائلتها أن تعرض حالتها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على الكنيسة حتى يقرر رجال الدين ما إذا كانت هذه حالة مسّ شيطاني أو ضرباً من الجنون!

ترددت العائلة كثيراً قبل أن تخبر الكنيسة، فخبر مثل هذا سوف يثير ضجة كبيرة وربما يتعرضون للأذى والطرد من سكان القرية بسبب وجود ساحرة في منزلهم. كان رجال الدين أكثر تفهماً لحساسية الموقف وقد تعهدوا بكتمان الأمر، وفي غرفة شبه مظلمة يتخللها ضوء خافت من مصباح الزيت المثبت على أحد الجدران، وقف ثلاثة من القساوسة حول السرير الذي تنام عليه إستر وبدأ أكبرهم بقراءة بعض النصوص من الكتاب المقدس، وقام الآخر برش الفتاة ببعض قطرات من الماء المقدس، فيما اكتفى الرجل الثالث بالوقوف ومراقبة ما يحصل ليدوّنه في كتاب كان يحمله، وبشكل مرعب بدأت أركان السرير في الاهتزاز حتى كادت أن تُقتلع من مكانها وبدأ جسد إستر بالتورم وصارت تتلوى على السرير بحركات يعجز أمهر الرياضيين عن تأديتها، ومع سماع صوت خدش فوق رأس أستر، أشار أحدهم بأصبعه المرتجف نحو مقدمة السرير الخشبي حيث تضع الفتاة رأسها وقد ظهرت عبارة: إستر كوكس أنتِ لي.. سوف أقتلك!

وتصاعدت حدة الأحداث وبدأت الأغراض بالتطاير في الهواء وكأن هناك أيادي خفية ترفعها وتقوم برميها، أما سقف الغرفة فقد كاد أن ينهار عليهم، وكانت تُسمع أصوات

طرق عنيفة وكأن هناك من يضرب بالفؤوس والمعاول مما دفع رجال الدين إلى المغادرة بسرعة وقد ارتسمت علامات الرعب والتعجب على وجوههم.

قصة إستر ومسها الشيطاني سرعان ما صارت حديث أهل القرية الذين تناهى إلى مسامعهم تلك الأصوات المزعجة الصادرة من كوخ العائلة، وفي شهر ديسمبر أصيبت إستر بمرض الدفتيريا وتم نقلها إلى منزل أختها في قرية ساكفيل بمقاطعة برونزويك لتتلقى العلاج، وخلال الأسبوعين اللذين قضتهما هناك اختفت أعراض المس الشيطاني حتى ظن الجميع أنها قد شفيت، وبعد أن تماثلت للشفاء عادت استر إلى منزلها ومع عودتها عاودت الظواهر الغريبة إلى الظهور من جديد بل وأشد من ذي قبل، ولاحظت عائلتها اندلاع الحرائق في الكوخ من دون سبب، وما زاد من رعبهم هو عندما أخبرتهم إستر أنها رأت ذلك الشيطان وقد ظهر لها في المنام وهددها أنه سوف يحرق المنزل إذا لم تغادره.

وفي يناير عام ١٨٧٩م اضطرت استر إلى الانتقال من منزلها لتعيش مع عائلة محلية، وبالرغم من ذلك لم تختفِ الظواهر بشكل نهائي وصارت إستر مثار جدل واستغراب لكل من سمع أو ألتقى بها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

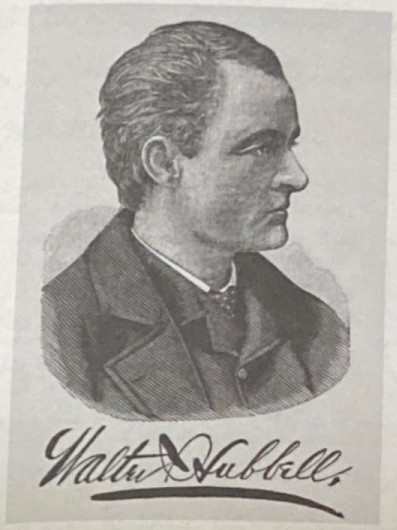

(والتر هوبيل)

(رسم توضيحي لما حصل)

وفي أواخر شهر مارس سافرت إستر إلى مدينة سانت جون القريبة من قريتها تلبية لدعوة عدد من الباحثين في الظواهر الماورائية الذين قرروا أن يلتقوا بها للقيام بدراسة حالتها عن قرب، وهناك جلست إستر على مقعد خشبي وسط القاعة وقد أحاط بها عدد من الباحثين، وخلال استجوابها اعترت إستر نوبة من الصرع ولكنها كانت ترد عليهم بالهمهمة وطرق رجليها على الأرض ثم تكلمت بشكل مقتضب وكأنها تقول الشعر أو ما يشبه كلمات أغاني الراب، وكان من ضمن ما فُهم من كلامها أنه من تلبسها هو شبح يُدعى بوب نيكل وكان صانع أحذية، هذا بالإضافة إلى ذكره أسماء عديدة مثل بيتر كوكس وماجي فيشر اللذين لم يفهم أحد علاقتهما به، هل هما أشباح أيضا أم أقاربه؟

بعد تلك المقابلة تعرضت إستر للتشكيك من الحاضرين، وسط اللغط والضجة التي علت في القاعة تقدم أحد الحاضرين نحو إستر معرّفاً نفسه بالسيد والتر هوبيل ممثل وباحث في الظواهر الغريبة، وأنه مستعد لزيارتها في منزلها لإجراء مزيد من الأبحاث، سعدت إستر بدعوته وأبدت قبولها لزيارته، ولكنها لم تعد إلى منزلها وقضت بعض الوقت في مزرعة عائلة فان أمبرجس التي تقع بالقرب من قرية أمهرست، ثم عادت إلى منزلها في يونيو عام ١٨٧٩م حيث تصاعدت الأحداث الغريبة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من جديد، وترافق ذلك مع وصول السيد والتر هوبيل الذي قرر أن يقضي بضعة أسابيع في منزلها لمراقبة حالتها عن كثب وتأليف كتاب يروي قصتها.

خلال فترة بقائه بجانبها شاهد والتر العديد من الأحداث الغريبة في المنزل منها الحرائق التي تندلع بدون سبب بين الحين والآخر وتحرك الأشياء واختفائها ثم ظهورها في أماكن أخرى، هذا بالإضافة إلى نوبات الصرع التي تعتري إستر وتورم جسدها بين الحين والآخر، ومما أكد له صدق ما تقوله إنه كان يراقبها طوال الوقت وتأكد أنه ليس لها يد فيما يحدث، كما أنها تعرضت للأذى الجسدي بعد أن هاجمها ذلك الكيان الشيطاني بالآلات الحادة من دبابيس وسكاكين، رغم وضعها المأساوي حاول والتر هوبيل إقناع استر أن تقوم بتقديم عروض مسرحية تعرض من خلالها ما يحصل معها من أمور غريبة مقابل مبالغ من المال، لكنها رفضت خوفاً من اتهامها بالسحر والشعوذة، وفضلت أن تعمل في حظيرة للخيول يملكها السيد آرثر دافيسون، ولم يمض شهر حتى شب حريق هائل التهم الحظيرة ووَجّهت أصابع الاتهام نحو إستر التي اعتقلتها الشرطة وحُكم عليها بالسجن لمدة أربعة أشهر، قضت منها شهراً واحداً بعد أن عفى عنها مالك الحظيرة لاحقاً.

الغريب بالأمر أنه بعد خروجها من السجن بدأت الأحداث الغريبة بالتناقص شيئاً فشيئاً حتى اختفت تماماً، وعادت إستر إلى حياتها الطبيعية حتى أنها تزوجت مرتين وأنجبت ابناً ثم سافرت إلى مدينة روكتون في ولاية ماساتشوستس الأمريكية مع زوجها الثاني، وتوفيت في ٨ نوفمبر عام ١٩١٢م عن عمر يناهز ٥٢ عاماً.

رغم غرابة قصة إستر إلا أنها أضحت طي النسيان ولم يعد يتذكرها أحد، ويعود الفضل في نقل قصتها إلى السيد والتر هوبيل الذي قام بتأليف كتاب يروي قصتها التي حققت نجاحاً كبيراً وبيعت منها ٥٥ ألف نسخة، هل كانت إستر صادقة أم أنها اختلقت تلك الأحداث لكسب تعاطف الناس؟

لقد تعرضت إستر لصدمة عاطفية شديدة عندما حاول من أحبته اغتصابها ونتيجة لهذا دخلت إستر في حالة انهيار عصبي تسبب في انعزالها عن عائلتها وتكونت حولها طاقة سلبية هائلة جذبت نحوها كيانات ظلامية شيطانية، ومن المعلوم أن تلك الكيانات تنجذب إلى المشاعر السلبية مثل الخوف والحزن الشديد، أما الظواهر الغريبة مثل تطاير الأغراض بالهواء والتغيرات الجسدية وافتعال الحرائق فقد أكد السيد والتر هوبيل الذي كان شاهداً على تلك الأحداث أن إستر كانت قريبة منه عند حدوث الحرائق وقد رأى بعينيه الهجمات المتكررة التي تعرضت لها إستر بالسكاكين وتركت جروحاً بالغة على جسدها.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المضحك بالأمر أن الأحداث الغريبة اختفت بعد خروج إستر من السجن وكأن ذلك الشيطان قد تأدب ونال جزاءه، ولو حلّلنا الأمر بمنطقية فربما سجن إستر شكّل صدمة بالنسبة لها أزالت عنها صدمة محاولة اغتصابها. وقد يقول البعض إن تلك الفتاة حاولت لفت الانتباه لها بتلفيق تلك القصة بالتواطؤ مع الكاتب والتر هوبيل لتحقيق مكاسب مادية، ولكن لو أمعنا النظر أو عُدنا بالزمن إلى تلك الفترة من الزمن لعلمنا أن من يدعي مثل تلك القصص فمصيره العزلة وتجنب الناس له خوفاً من اللعنة وربما التعرض للسجن والقتل بتهمة السحر والشعوذة كما حدث قبل مائتي عام من ذلك الوقت عندما تعرضت الكثير من النساء للقتل والحرق بتهمة السحر والشعوذة، أو ربما كانت إستر تملك طاقة حيوية أو كهرومغناطيسية تنطلق عندما تشعر بالغضب أو الحزن، وهذا أمر غير مستبعد فنحن نسمع بين الحين والآخر عن أشخاص يستطيعون جذب المعادن بأجسادهم كالمغناطيس أو تحمل أجسادهم للحرارة العالية جداً.

يبقى هناك تساؤلات عدة: هل كانت إستر بالفعل ممسوسة من كيان شيطاني خبيث؟! أم هي مجرد محتالة استعملت حيلة النصب لكسب التعاطف وساعدها في ذلك السيد والتر هوبيل حيث إنه استعمل احتيالها وشهرت ما حصل لها بكتابة كتاب ووضع نفسه موضع الشاهد حتى يحقق كتابه المبيعات المطلوبة؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حفلات الدماء
في قبو المنزل

حفلات الدماء
في قبو المنزل

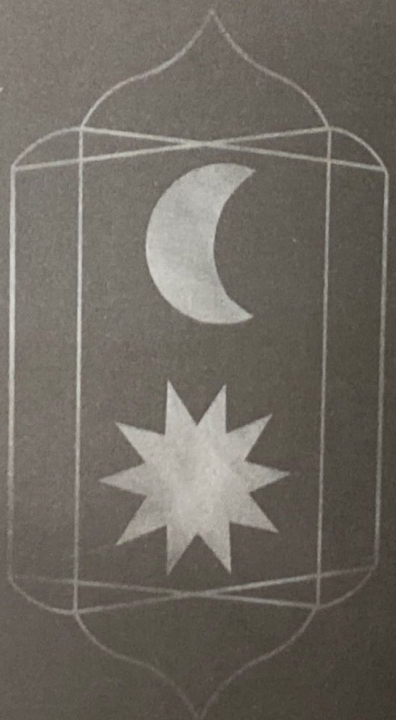

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

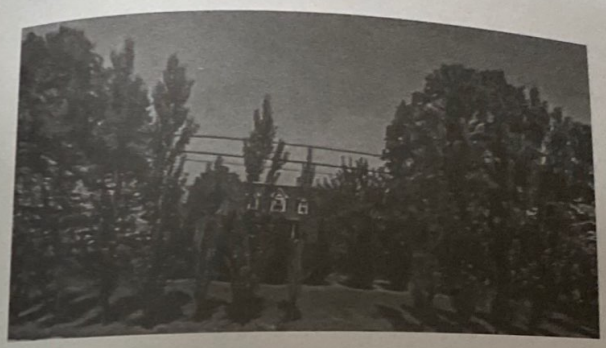

(حقول لوثيان ماريلاند)

حفلات الدماء في قبو المنزل

«لقد اعتقدت أنني سأكون بطلاً حينما أفعل ذلك، ولكنني اكتشفت أنني أصبحت وحشاً»

في حقول لوثيان ماريلاند الخضراء، وفي منطقة هادئة بين الأشجار والخيول الأصيلة، يقع منزل السيد (أنتوني)، ذلك المنزل الذي لم يتزين تلك السنة كعادته بزهور الربيع، بل تزين بالدماء الحمراء في يومٍ من أكثر الأيام رعباً على الإطلاق! الغموض في ذلك اليوم بدأ من مكالمة (911) الطوارئ، حين اتصلت في العاشرة صباحاً سيدة تُدعى (آن) تستغيث من حادث وقع في منزلها في مكالمة غريبة الأطوار.

الشرطة: مركز الشرطة يتحدث، ما المشكلة؟

أجابت السيدة بهدوء: مرحباً، أنا فقط قضيت اليوم خارج المنزل وحين عدت وجدت زوجي أنتوني مقتولاً وبجانبه بندقية، أعتقد أن زوجي انتحر!

رد الشرطي متعجباً: مهلاً مهلاً، سيدتي هل رأيتِ زوجك يُطلق الرصاص على نفسه؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

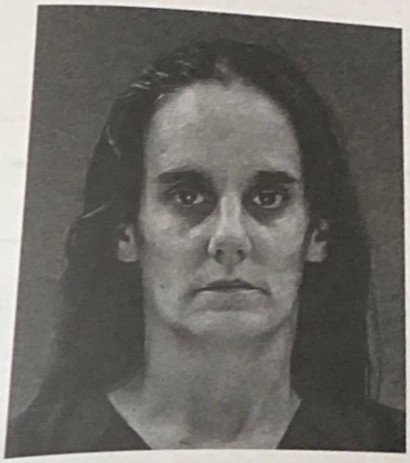

(آن أنستاسي)

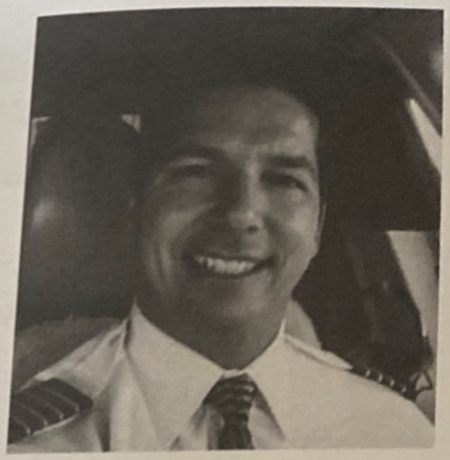

(أنتوني زوج آن)

السيدة آن: لا يا سيدي، أخبرتك بأني عدت إلى المنزل ووجدته مقتولاً، ووجدت بندقية بجانبه، أنا لم أره وهو يطلق الرصاص على نفسه!

وبينما هي تتحدث، حاصرت عربات الشرطة المنزل من كل الجهات، وحين دخولهم المنزل ووصولهم مسرح الجريمة، وجدوا المكان مظلماً، بشعاً جداً، ومليئاً بصناديق الطعام التي يبدو أنها مكثت كثيراً حتى التصقت بأرضية المنزل، وحول تلك الصناديق الكثير من الملابس المبعثرة، وفي زاوية الغرفة تقف سيدة ممسكةً سماعة الهاتف، وتحت قدميها جُثة غارقة في الدماء!

دعني أعرفك عزيزي القارئ على السيدة آن..

آن هي أمٌ لخمسة أطفال، تبلغ من العمر اثنين وأربعين عاماً، تبدو خجولةً بعض الشيء وغير مبالية بما يحدث حولها، قصيرة القامة، نظراتها بريئة كالأطفال، وصوتها ناضج كالعجائز، مزيج غريب أثار فضول الشرطي الذي تقدم الجميع فبدأ باستجوابها..

الشرطي: تلقينا استغاثتك، أخبرينا عمّا حدث بالتفصيل!

أغلقت السيدة الهاتف ثم تخطت جثة زوجها حافية القدمين، وردت قائلة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(جاكلين)

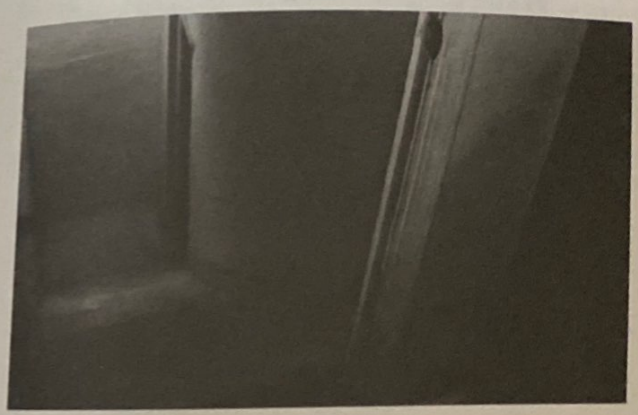

(قبو المنزل)

ذهب أطفالي الأربعة إلى المدرسة منذ الفجر، ولكن (ميزي) ابنتي الكبرى كانت مريضة قليلاً فذهبت بها إلى الطبيب، وبعد ذلك أخذتها إلى المتجر لأجلب لها بعض الحلوى، وحين كنت هناك اتصلت بزوجي لأصطحبه معي إلى طبيب الأسنان، فقد كان لديه موعد معه، ولكنّه لم يستجب، حاولت مِراراً ولكن لا فائدة فقررت العودة إلى المنزل، وحين عدت وجدته بهذا المنظر، وهذا ما حدث سيدي.

دنا الشرطي من جسد أنتوني محاولاً أن يفحصه، فلاحظ حوله أوراقاً مبعثرة، وبجانبه بندقية عيار 45، كان مستلقياً على الأرض وقد توسطت جبهته طلقةٌ نارية يبدو أنه تم إطلاقها من مسافة قريبة جداً، كان جسده بارداً، أبيض مشرباً باللون الأزرق، كان الأمر واضحاً وضوح الشمس، لقد انتحر أنتوني، تساءل الشرطي قائلاً:

ولكن لماذا؟

تنهدت السيدة آن تنهيدة من أعماق قلبها، وانحنت وبدأت تُفتش في الأوراق التي كانت تُحيط بجثة أنتوني، ثم أمسكت بإحدى الأوراق المُلطخة بالدماء..

قائلة: نعم.. ها هي لقد وجدتها!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رد الشرطي متعجباً: ماذا وجدتِ؟

أعطت السيدة آن الورقة للشرطي قائلة: هذا تقرير بحالة زوجي، لقد أُصيب باكتئاب مؤخراً إثر تقاعده عن العمل.

أمعن الشرطي النظر إلى الورقة ثم أردفت آن قائلة: لقد عانى زوجي كثيراً أيامه الأخيرة، فقد تقاعد عن العمل كرهاً بسبب التهاب حاد في فقرات ظهره منعته من العمل، يكره زوجي المكوث في المنزل طيلة اليوم، لذلك أُصيب باكتئاب حاد.

كل الأدلة الآن تشير إلى أن أنتوني قد مات منتحراً، إلا أن بصماته لم تكن واضحة على البندقية فأثار ذلك الشك عند المحققين، وبدأوا باستجواب آن مجدداً، تقدم أحدهم قائلاً: سيدتي، هل زار زوجك شخص ما أثناء غيابك عن المنزل؟

ردت آن قائلة: لو كنت أعلم الغيب لأخبرتك، ولكنني لم أرَ جاكلين منذ الأمس.

سأل الشرطي: ومن جاكلين؟

أجابت آن: جاكلين.. إنها صديقة تعيش معنا في الطابق السفلي منذ فترة، وتبلغ من العمر خمسة وعشرين عاماً.

قال الشرطي: وهل هي موجودة الآن؟

تأففت آن قائلة: لا أعلم، أخبرتك أنني لم أرها منذ الأمس، قد تكون نائمة الآن أو قد تكون خارج المنزل، وأُرجح ذلك؛ لأنني لم أسمع لها صوتاً منذ شجارها مع أنتوني الليلة السابقة.

الشرطي: و لماذا تشاجرت معه؟

السيدة آن: أنا حقاً لا أعلم، إن أنتوني كان يحب جاكلين كثيراً ويعاملها كما لو كان والدها، ولكنّه بالأمس تشاجر معها شجاراً عنيفاً، سمعت الصوت قادماً من القبو وحين هرعت لأفهم ما يحدث بينهما صرخ في وجهي وأمرني بالخروج من القبو والعودة إلى غرفتي ففعلت ذلك!

قال الشرطي: حسناً، دعينا نتفقد غرفتها.

اصطحبت آن الشرطي وبقية المحققين إلى الطابق السُفلي، حيث القبو الذي تعيش فيه جاكلين، كان الشرطي يشعر بقشعريرة في بدنه كلما هبط إلى الأسفل، وعلى عتبات الدرج المزيد من الصناديق والملابس المبعثرة، لقد كان أشبه بمنزل سُجناء وليس منزل عائلة، زادت حدة الخوف حينما سمعوا أصوات موسيقى صاخبة قادمة من غرفة جاكلين، وهنا تأكد المحققون بأن جاكلين في المنزل، تقدم الشرطي وقام بفتح الباب بصعوبة، لقد كان الهواء ثقيلاً في الغرفة، والظلام دامساً، كما لو أن أشعة الشمس لم تتسلل إلى هذا المكان منذ سنوات عدة!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وحين دخلوا الغرفة، تفاجأوا بالمزيد من الملابس المبعثرة، والطعام المتعفن، ووسط كل تلك الفوضى بحيرة من الدماء! أُصيب الجميع بالصدمة، ولكن السيدة آن ما زالت محافظة على اتزانها وهدوئها، تبادر إلى ذهن الجميع أن جاكلين نفذت خطة بشعة في قبوها وأصبحت تحتفل وحدها، ولكن سرعان ما تبخرت تلك الشكوك حين سقطت أعينهم على جثة جاكلين المقطعة أجزاءً كثيرة!

تقدمت السيدة آن بهدوء وأغلقت الموسيقى قائلة: يا للعجب..

تشوشت أفكار المحققين في تلك الأثناء، جسد جاكلين مقطّع بطريقة وحشية، الذراع في اتجاه والأرجل في اتجاه آخر، وعلى عينيها علامات ذُعر لم يسبق للمحققين أن رأوا مثلها قط، يبدو أن تلك الفتاة سيئة الحظ.

لم يكن مقتل جاكلين أمراً طبيعياً بالمرة، كان جسدها مليئاً بجروح عدة، وملابسها ممزّقة، وكأنها كانت تقاوم كياناً أو قوة غريبة أودت بحياتها، وما زاد الأمر غرابة، هي تلك القمامة المبعثرة في كل مكان، ومن جهة أخرى وجدوا النوافذ كلها موصدة، يعني ذلك أن القاتل لم يستخدم النوافذ، وإنما استخدم الباب الرئيسي للقبو، اضطر المحققون إلى اصطحاب جثتي جاكلين وأنتوني حتى يتم تشريحهما بدقة أكثر، وبعد عدة أيام ظهرت

أدلة محيرة أخرى، بعد الفحص اكتشف الطبيب أن الرصاصة في رأس أنتوني قد أُطلقت بالفعل من مسافة قريبة جداً، ولكن البندقية المستخدمة كانت عيار ٣٨٠ في حين أن البندقية التي تم العثور عليها بجانب أنتوني كانت عيار ٤٥!

الآن أصبح الأمر أكثر تعقيداً من ذي قبل، أنتوني لم ينتحر، لقد قام شخص ما بقتله ووضع تلك البندقية بجانبه حتى يشوّش على المحققين، ولكن القاتل لم يكن ذكياً بما فيه الكفاية، والسؤال الأهم: من فعل ذلك؟

قام المحققون باستدعاء السيدة آن وابنتها ميزي صاحبة الثلاثة عشر عاماً للتحقيق الفردي، وأخذوا كلاً منهما في غرفة مستقلة، بدأ المحقق باستجواب آن، ودار بينهما الحوار التالي:

المحقق: سيدة آن.. أخبريني ما هو أسوأ تهديد تلقيتيه من زوجك؟

السيدة آن: امم.. حسناً دعني أفكر.. نعم، وجّه سلاحه نحو رأسي وقال: اخرجي من منزلي.

آن: ذاكرتي ضعيفة، ولكن أعتقد أنه كان قبل شهرين، ثم أردفت وقالت: إنه قال لي أن أُبقي الأمر سراً بيننا، وألّا أخبر الشرطة وإلا سيقتلني.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

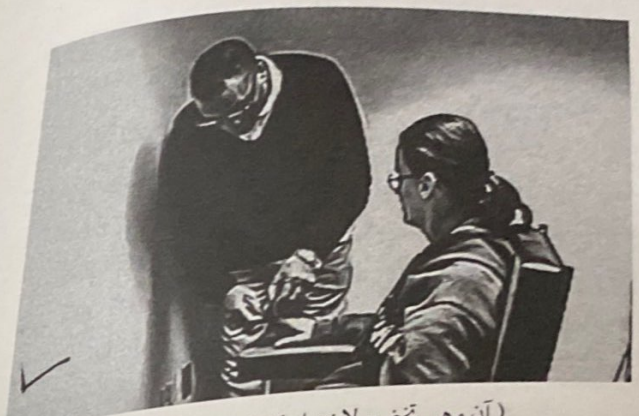

(آن وهي تخضع لاختبار كشف الكذب)

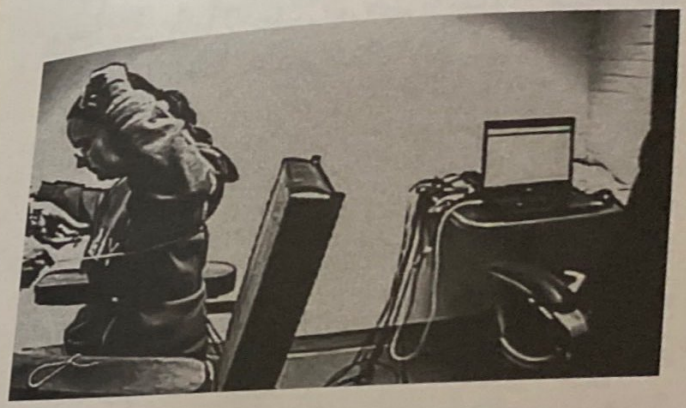

المحقق: وما قصة فتاة القبو تلك؟!

السيدة آن: جاكلين لم تكن مجرد صديقة.. لقد كانت أكثر من ذلك، كانت جزءاً من العائلة، خصيصاً بالنسبة لأنتوني.

المحقق: وما مشاعرك أنتِ تجاهها؟

السيدة آن: لا أعلم.. كان يضايقني اهتمام أنتوني الزائد بها، لقد كان يعاملها تماماً كما يعامل ابنته ميزي، ومع الأيام شعرت بالغيرة منها، وشعرت بأنه لم يعد يهتم لأمري، كل ذلك بسببها.

المحقق: منذ متى وهي تعيش معكم؟

السيدة آن: لقد كنّا نعيش سابقاً في منزل في ولاية (ميشيغان) وانتقلنا مؤخراً إلى هذا المنزل، كانت جاكلين مقيمة معنا هناك أيضاً، وعندما قررنا الانتقال تشاجرت مع زوجي أنتوني بشأن هذا الأمر، وأخبرته أنني لا أريدها أن تقيم معنا، ولكنه رفض وقال لي إن جاكلين جزء من العائلة ولا يمكنه التخلي عنها.

وبعد استجواب السيدة آن خضعت لاختبار كشف الكذب وبدأ المحقق بسؤالها:

المحقق: هل كذبتِ خلال التحقيق السابق؟

السيدة آن: لا.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحقق: هل أطلقتِ النار على زوجك أنتوني؟

السيدة آن: لا.

كانت السيدة آن هادئة كعادتها وواثقة تمام الثقة مما تقول، وعلى الجانب الآخر في الغرفة المجاورة كان التحقيق سارياً مع ابنتها ميزي، ولكن ميزي كانت مضطربة جداً وشاردة الذهن على عكس والدتها، كما أنها حاولت الفرار مراتٍ عدة، وكانت تصرخ على المحقق قائلة: لماذا تريد استجوابي، أنا لا أعلم أي شيء!

رد المحقق: اثنان قُتلا في منزلك وأنتِ لا تعلمين شيئاً؟

Tel:freebooksf

فأجابت ميزي مترددة: لقد انتحر أبي، لقد رأيتَ البندقية في يده!

رد المحقق: لا، والدك لم ينتحر، وتلك البندقية ليست ذاتها التي استُخدمت في قتله، عليكِ أن تعلمي أن الإنكار ليس في مصلحتك أبداً.

ثم سحب المحقق هاتف ميزي من جيب معطفها وبدأ بالبحث فيه، فوجد الكثير من المكالمات الصادرة والواردة بينها وبين والدتها في الآونة الأخيرة، وحين واجهها بتلك المكالمات

أنكرت ذلك وقالت إنها لم تُجب على أي اتصال، ولكن في الحقيقة قد دارت مكالمة بين ميزي ووالدتها في السابعة صباحاً من نفس اليوم الذي حصلت فيه الحادثة، وكانت مدة المكالمة عشر دقائق.

اصطحب المحقق ميزي إلى الغرفة التي كان يتم فيها التحقيق مع والدتها (السيدة آن) وأخذ هاتف السيدة آن وبدأ بالبحث فيه، وحينها رأى الكثير من الرسائل المبهمة بينها وبين شخصٍ ما يُدعى (جابريل) وكانت نصوص الرسائل كالتالي:

السيدة آن: لا تنسَ إحضار معطفك.

جابريل: بالتأكيد، سنحتفل الليلة.

السيدة آن: ركّز على الفتاة، أريدها أن تستمتع.

جابريل: عُلم.

كانت تلك الرسائل المشفرة بمثابة صدمة على المحقق، من جابريل؟ وماذا يعني بالاحتفال؟

أمر المحقق باستدعاء جابريل في التو واللحظة، وما هي إلا دقائق حتى أصبح حاضراً في غرفة التحقيق.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(جابريل سترس)

الآن لدينا السيدة آن، وابنتها ميزي، وذلك الذي يُدعى جابريل، جميعهم في غرفة واحدة، أُغلق الباب، واستمر التحقيق ساعتين، وبعد ذلك أصدر المحقق تقريراً يُفيد بأن جابريل هو القاتل!

من هو جابريل؟

جابريل هو صديق ميزي البالغ من العمر ثمانية عشر عاماً، لم ينشأ جابريل بين عائلة، بل كان مُشرداً يعمل هنا وهناك حتى يجد ما يسد جوعه فتارة يُنظف الأحذية، وتارة يطوي بطنه وينام جائعاً، وحاله يُرثى لها، تارة ينام تحت ظل شجرة، وتارة يتسلل إلى منازل الناس خلسة ويقضي ليلته هناك، لقد كان حلمه فقط أن يجد المأوى، فاستغلت السيدة آن ضعفه وعرضت عليه مهمةً سريةً مقابل مبلغ مادي لا يُمكن رفضه، وليس المال فحسب، بل عرضت عليه أيضاً أن يعيش معهم في المنزل بقية حياته إن نفذ تلك المهمة، ألا وهي قتل زوجها أنتوني وصديقتهما جاكلين!

استطاعت السيدة آن إقناع جابريل بأنه سيصبح بطلاً بعد ذلك، وأن أنتوني وجاكلين مجرمان لا يستحقان إلا الموت، بالطبع كان ذلك العرض مغرياً بالنسبة لجابريل، فوافق على كل شيء، وبدأت المهمة منذ الليلة السابقة، أخذ جابريل أمتعته وانتظر في حديقة المنزل لساعات حتى ينام الكل،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وبعد منتصف الليل كانت ميزي تنتظره في غرفة المعيشة، فناولته عبر النافذة بندقية عيار ٣٨٠ وفأساً حاداً، فتسلل جابريل أولاً إلى القبو وعندما دخل على جاكلين استيقظت وحاولت المقاومة، فقام بطعنها حوالي ٤٢ طعنة، حتى تأكد أنها فارقت الحياة، ثم بدأ بتقطيعها بوحشية، ثم بعد ذلك انتقل نحو السيد أنتوني الذي كان نائماً في الطابق العلوي، وأطلق رصاصة على رأسه، في حين كانت السيدة آن حاضرة ذلك الموقف فوضعت بجانب الجثة بندقية أخرى عيار ٤٥ وخلدت إلى النوم بدم بارد.

وفي الصباح استيقظت السيدة آن وكأن شيئاً لم يكن، حضرت فطورها واصطحبت أطفالها الأربعة إلى المدرسة وبرفقتهم ميزي التي لم تكن تُدرك بشاعة ما حدث حولها أبداً.

آن، جابريل، ميزي، تم القبض على ثلاثتهم بتهمة القتل من الدرجة الأولى، وبالطبع السيدة آن هي العقل المدبر لكل ذلك، رغم أنه تم إثبات التهمة عليها إلا أنها ما زالت تدّعي أنها بريئة، ولكن من سيستمع إليها؟ لقد كان السجن بانتظارها.

تم الحكم على آن وجابريل بالسجن مدى الحياة مع العمل الشاق، أما بالنسبة لميزي فسيتم الإفراج عنها حين تبلغ الواحد والعشرين من عمرها بحكم أنها لا تزال طفلة، اثنان فقدا حياتهما

في ليلة شنيعة، ثلاثة وراء القضبان، أربعة أطفال تشردوا، وكل ذلك بسبب الغيرة، وبعد مرور يوم على الحكم، كتب جابريل رسالة في السجن كان نصها كالتالي:

«لم أكن أريد سوى حياة مستقرة، أنا حقاً نادم على ما فعلت، لقد اعتقدت أنني سأكون بطلاً حينما أفعل ذلك، ولكنني اكتشفت أنني أصبحت وحشاً، أتمنى أن تسامحني أرواحهم، وأتمنى من إلهي العفو والمغفرة».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لغز اختفاء

جرينجر تايلور

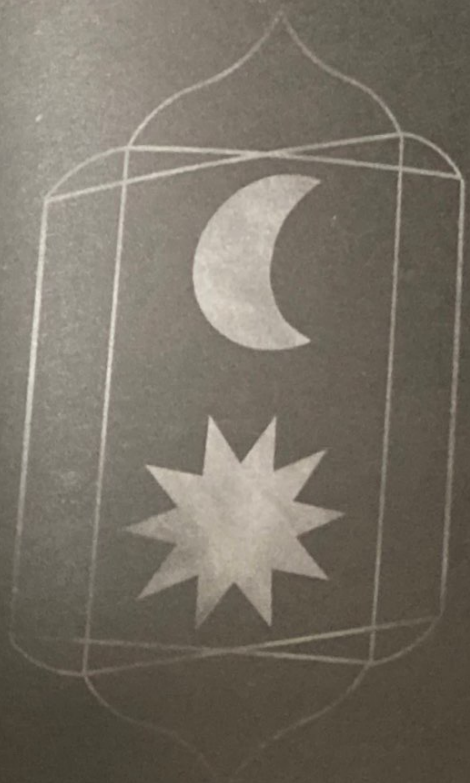

لغز اختفاء

جرينجر تايلور

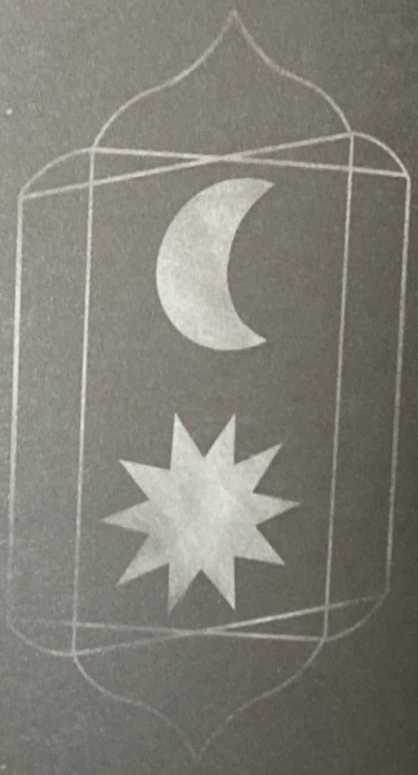

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

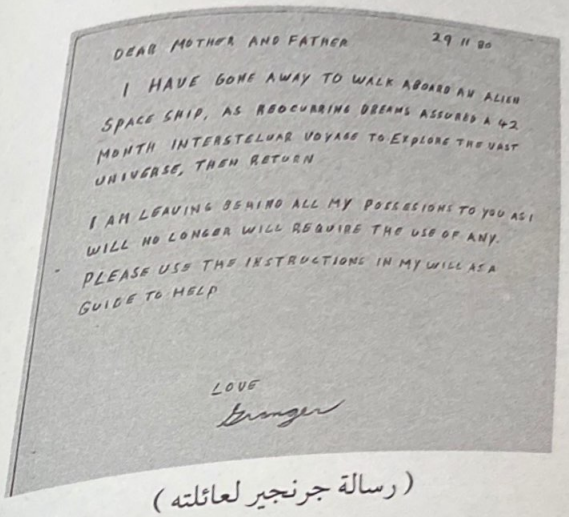
DEAR MOTHER AND FATHER 29 11 80

I HAVE GONE AWAY TO WALK ABOARD AN ALIEN SPACE SHIP, AS RECURRING DREAMS ASSURED A 42 MONTH INTERSTELLAR VOYAGE TO EXPLORE THE VAST UNIVERSE, THEN RETURN

I AM LEAVING BEHIND ALL MY POSSESIONS TO YOU AS I WILL NO LONGER WILL REQUIRE THE USE OF ANY.

PLEASE USE THE INSTRUCTIONS IN MY WILL AS A GUIDE TO HELP

LOVE
Bringer

(رسالة جرنجير لعائلته)

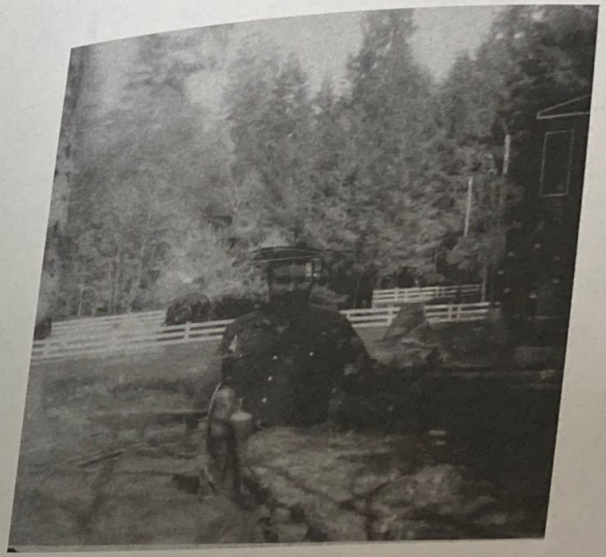

(صورة جرينجر تايلور)

لغز اختفاء جرينجر تايلور

في ليلة من ليالي نوفمبر الباردة ، تحديداً في تاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٨٠م خرج جرنجير تايلور البالغ من العمر ٣٢ عاماً من منزل والديه في ليلة مظلمة مستقلاً سيارته القديمة في رحلة لا يعلم وجهتها أي أحد إلى يومنا هذا.

جرينجر لم يترك وراءه الا رسالة غريبة جداً ، وجدها والداه معلقة على باب حجرة نومه في اليوم التالي، الرسالة تقول:-

«أمي وأبي العزيزان... لقد ذهبت بعيداً لأصعد إلى سطح صحن طائر حيث أكدت لي أحلامي المتكررة بأني سأذهب مع مخلوقات فضائية في رحلة فضائية على مدى ٤٢ شهراً أطوف خلالها الكون الواسع ثم أعود. لقد تركت لكما جميع متعلقاتي لأني لم أعد بحاجة إليها. الرجاء استعمال التعليمات التي تركتها لكم في وصيتي. مع حبي».

- جرنجير-

هذه الكلمات كانت آخر ما تبقى لوالدي جرنجير ، لأنه لم يعد أبداً إلى المنزل رغم مرور عشرات السنين على مغادرته لكنهما لم يفقدا الأمل ودأبا على ترك باب المنزل الخلفي مفتوحاً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في الكثير من الأحيان يتحدث جرينجر مع اصدقاءة و اقاربه عن المحادثات التي أجراها مع الفضائيين طريق توارد الأحلام، وأحياناً عن طريق موجات الراديو، وأنها ستأتي ذات يوم لتأخذه معها على متن صحنها الطائر.

في الحقيقة معظم الناس لم يأخذوا كلام جرنجير على محمل الجد، لكن عندما اختفى الرجل فجأة عام ١٩٨٠م أخذ الجميع يتسائلون: هل ذهب فعلاً في رحلة مع المخلوقات الفضائية ليطوف أرجاء الكون الواسع؟

لا أحد لديه جواب شافٍ لهذا السؤال، لكن الشرطة عثرت عام ١٩٨٦ على بقايا شاحنة وعظام بشرية في وسط الغابات النائية التي تغطي سفوح الجبال على مسافة حوالي 50 ميلاً من مدينة دانكن. الشاحنة كانت مدمرة بالكامل، وكأنها تعرضت لتفجير بالقنابل. الشرطة صرحت لاحقاً بأن الشاحنة والعظام تعود لجرنجير وتم إغلاق القضية على ذلك، لكن أناساً كثيرين ما زالوا يشككون في هذه الرواية، قائلين إن الشاحنة التي تم العثور عليها زرقاء اللون بينما شاحنة دانكن كانت وردية. وحتى لو افترضنا أنها كانت شاحنة جرنجير، يبقى السؤال المحير: لماذا خرج الرجل من منزله؟ وإلى أين كان يريد الذهاب في تلك الليلة العاصفة؟ ولماذا تدمرت الشاحنة بهذا الشكل المروع وكأنها أصيبت بصاروخ؟

بعض سكان دانكين ممن عرفوا جرنجير عن كثب يقولون إنه كان رجلاً خجولاً وانعزالياً وغريب الأطوار، وأحيانا يدخن الحشيشة، فربما تضافرت هذه العوامل معاً فدفعت الرجل إلى حافة الهلوسة والجنون، ولعله وجد في حلم المخلوقات الفضائية تنفيساً لرغبته في الابتعاد عن عالم البشر، خصوصا أن بداية عقد الثمانينات شهد هوساً غير مسبوق بالصحون الطائرة والمخلوقات الفضائية بتأثير من بعض الأفلام العالمية التي نالت شهرة واسعة آنذاك، خصوصا فيلم «حرب النجوم»، أو ربما قام جرنجير بتمويه حادثة اختفائه بنفسه عن طريق تفجير الشاحنة التي كان يستقلها، فهناك تقارير تقول بأنه كان يحمل معه كمية من الديناميت، ولعله توارى بعد ذلك ليعيش وحيداً في تلك الغابات النائية. أو ربما قام بتفجير نفسه والشاحنة بعد أن انتظر لوقت طويل وصول الفضائيين لكن لم يظهر أحد، ونتيجة يأسه وإحباطه قرر أن ينتحر. أما انصار نظرية المؤامرة فلديهم رأي خاص بالقضية، بحسب ما يقولون تم اختطاف جرنجير من قبل المخابرات الأمريكية حيث نقلوه إلى المنطقة 51 المحظورة في نيفادا ليعمل هناك ضمن فريق من العلماء والباحثين في إجراء تجارب غاية في السرية على مخلوقات فضائية تم أسرها عندما تحطم صحنها الطائر في حادثة روزويل الشهيرة التي تكتمت الحكومة الأمريكية عليها، لكن بالنسبة إلى روبرت كيلر، الذي كان صديقاً مقرباً جداً لجرنجير، فإن جميع هذه النظريات لا تعني

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

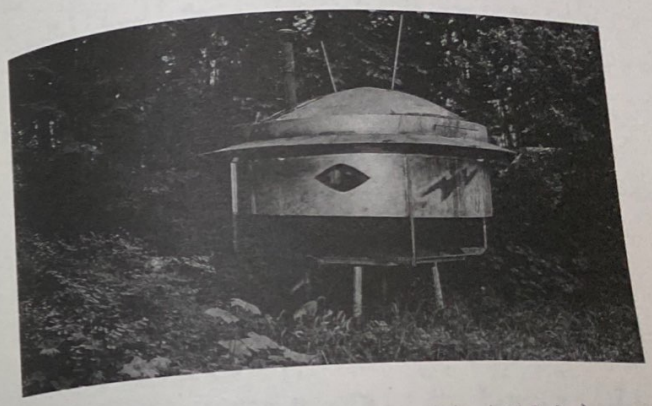

(سفينة فضاء بناها جرينجر باستخدام قطع من الخردة)

شيئاً، صحيح أن جرنجير كان غريب الأطوار أحياناً ومهووساً بالفضائيين، لكن لم يكن شخصاً مجنوناً، بالعكس كان في غاية الذكاء، ولم تكن لديه ميول انتحارية مطلقاً، وعليه فهو لم يكن ليخرج في تلك الليلة العاصفة الخطيرة إلا لسبب وجيه، ويبقى الذي حدث لجرنجير لغزاً، ربما مات وحيداً في الجبال، وربما عاش متنكراً في هوية أخرى بقية حياته.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

شاهتا

والذئب البشرى

شاهتا

والذئب البشرى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(شاستا وهي طفلة)

شاستا والذئب البشري دانكن

«يتبادر إلى ذهنك حين تراه أنه الأب اللطيف الذي يصحب ابنته ليجلب لها الحلوى، ولكنه في حقيقة الأمر ذئب ماكر»

في ولاية أيداهو، عام ٢٠٠٥م ، وفي أحد المنازل الصغيرة استيقظت الطفلة (شاستا) صاحبة الثماني أعوام على صراخ والدتها وهي تقول: إياك أن تقترب، اترك أطفالي وشأنهم!

جاهدت شاستا حتى تفتح عينيها الصغيرتين واتجهت خارج الغرفة، لترى الأم السيدة (بريندا) وزوج الأم السيد (مارك) يقفان أمام شخص طويل القامة، ملامحه مرعبة، ويمسك فأساً حاداً بيديه، وخلف الأم يقف إخوة شاستا، (ديلن) صاحب التسع سنوات، و(سليد) صاحب الثلاثة عشر عاماً، وقد ملأ الذعر أعين الجميع!

المجرم يرتدي زياً أسود، وحقيبة ظهر مُهترئة، ويظهر مسلحاً بالفأس ويبدو أن لديه نوايا خبيثة، تقدم زوج الأم (مارك) صارخاً في وجه المجرم: نحن لا نملك المال، وليس لدينا شيء ثمين لنعطيك إياه، فلترحل وإلا سنتصل بالشرطة!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اقترب المجرم من مارك وقال في أذنه هامساً: لا ترفع صوتك، وإلا سأقتلك، أنا لا أريد مالاً.

تجمد مارك في مكانه، وشاستا ما زالت تحدق النظر إلى المجرم، ثم قالت بنبرة ناعمة: إن كنت لا تريد المال فلماذا اقتحمت منزلنا إذن؟

التفت المجرم إلى شاستا ببطئ وابتسم، ثم سحب يدها بقوة، وجعلها بمحاذاته، وبعد ذلك توجه نحو الأخ الأصغر (ديلن) وقام بسحبه هو الآخر، وأدار ظهره متوجهاً إلى الخارج وحين همَّت الأم بالتقدم للهجوم عليه.

رفع الفأس فوق ظهره قائلاً: من الأفضل ألا تقتربي!

توقفت الأم مكانها وقد تكدست عيناها بالدموع، وشعرت بأنها مُكبلة وعاجزة أمام ذلك المجرم، أنزل المجرم حقيبته على الأرض وأخرج منها حبالاً، ثم قام بربط يدي شاستا خلف ظهرها بإحكام، وفعل الشيء ذاته مع ديلن، وبعد ذلك قام بأخذهما والخروج من المنزل بخطوات ثابتة، والحقيبة على ظهره، والطفلان أمامه، والفأس مرفوع فوق كتفه.

أخذ المجرم شاستا وديلن وأدخلهما في سيارةٍ كانت متوقفة بشكل طولي أمام المنزل، وقال بنبرة خبيثة: ابقيا هنا، لا تتحركا، ولا تنطقا بكلمة واحدة، هل كلامي مفهوم؟

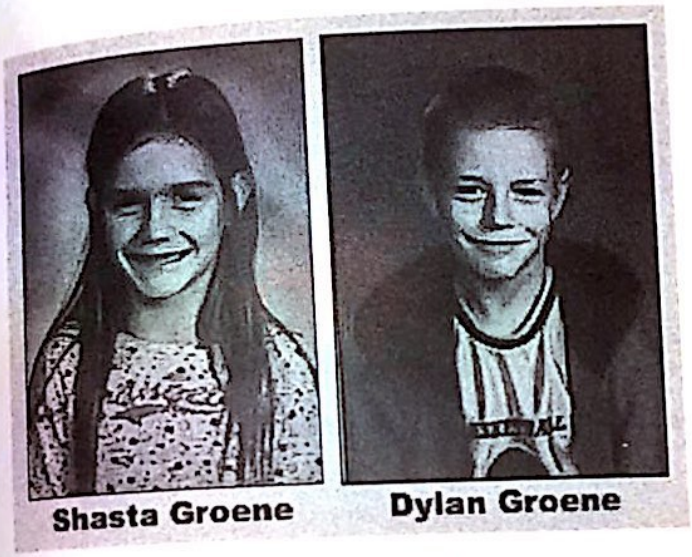

(شاستا و اخوها ديلين)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هزت شاستا رأسها للأعلى وللأسفل وهي ترتعد خوفاً، بينما كان ديلن يغمض عينيه محاولاً الهرب من الموقف.

عاد المجرم إلى المنزل وأغلق الباب خلفه، وما هي إلا ثوانٍ حتى اندلعت صرخات مرعبة من المنزل، وعقب تلك الصرخات أصوات طلقات نار متتالية، كل ذلك وشاستا وديلن يراقبان ما يحدث، وإذا بشقيقهما الأكبر (سليد) يركض مسرعاً خارج المنزل محاولاً الفرار، ولكن ذلك السفاح أبى أن يتركه وشأنه، فلحقه حتى وصلا إلى حديقة المنزل، وحين أدركه المجرم قام بضربه بالفأس على رأسه بكل وحشية، فتناثرت الدماء، وسقط سليد أرضاً وهو ينزف، تابعت شاستا النظر إلى شقيقها المصاب بجرح قاتل وهو يزحف أرضاً ويحاول أن يستند إلى شجرة وينجد نفسه، ولكنه سرعان ما سقط أرضاً ولفظ أنفاسه الأخيرة، وهنا لم تستطع شاستا أن تتمالك نفسها وأجهشت بالبكاء، وحبست صرخاتها داخل صدرها خوفاً من أن يسمعها ذلك السفاح ويقوم بقتلها هي الأخرى، توجه المجرم نحو السيارة وانطلق مسرعاً بالطفلين إلى مكان بعيد جداً، وفي تلك الأثناء، مرّ جار أمام منزل السيد مارك، وشاهد بقعاً من الدماء فبدأ بتتبعها حتى وصل إلى جثة سليد، وعلى الفور قام باستدعاء الطوارئ، وحين حضروا المكان، وجدوا جثة سليد كما هي وقد تحطم رأسه إثر الضربة التي تلقاها، وبداخل المنزل عثروا على جثتي الأم (بريندا) وزوجها (مارك)، وقد قُتلا بطريقة بشعة، عبر ضربات بالفأس، تلتها طلقات عدة في الصدر والرأس.

لم يترك المجرم خلفه أي أثر قد يساعد الشرطة للوصول إليه، لم يترك سوى قطرات الدماء التي ستبقى تطارده في نومه وصحوته حتى يُجن جنونه!

وبعد مرور عدة ساعات، وصلت سيارة المجرم إلى مخيم في منطقة نائية في ولاية (مونتانا)، المسكينان ديلن وأخته لا يعلمان شيئاً عما حصل داخل المنزل، ولا يعلمان مصيرهما الذي ينتظرهما مع ذلك المعتوه، دخل المجرم إلى كوخ في المخيم ومعه الطفلان اللذان تورمت أعينهما من كثرة البكاء، توجه المجرم نحو المدفأة وأشعل النار، ثم قام بحل أيدي الطفلين، وجلس على مقعد بجانب المدفأة ثم قال لهما: مرحباً بكما في منزلكما الجديد، يحق لكما التعرف عليّ.

تبادل ديلن وشاستا نظرات التعجب بينهما..

أكمل المجرم حديثه قائلاً: اسمي هو (جوزيف دانكن)، يُنادونني بدانكن، ولدي اسم آخر كانت تناديني به أمي الحبيبة وهو (جيت)، تستطيعان اختيار أي من تلك الأسماء.

وما إن أنهى دانكن حديثه حتى تغيرت ملامحه، وبدا عليه الغضب، تلك الملامح الوحشية ذاتها التي كانت تبدو عليه حين اقتحم المنزل، ثم قفز من مقعده، وبدأ برمي الأشياء على الأرض، وتكسير زجاجات العصير التي كانت موضوعة على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طاولة الطعام، خاف الطفلان ووضعا أيديهما على رأسيهما خشية أن تتطاير شظايا الزجاج عليهما، وبعد أن أفرغ دانكن تلك الشحنة المجنونة، عاد إلى مقعده، وأخرج الفأس من حقيبته قائلاً: أتريان هذا الفأس؟ هذا هو الفأس الذي قتلت به والدتكما، وزوجها، وأخيكما الأكبر، من المؤسف أنكما لن تستطيعا رؤيتهم مرة أخرى، ثم أطلق دانكن ضحكات استهزاء وسخرية، وتوجه إلى الطابق العلوي قائلاً: عمتما مساءً طفلاي، أتمنى لكما ليلة سعيدة.

صعد عتباتٍ قليلة، ثم تراجع قائلاً: صحيح نسيت أن أخبركما إن حاول أحدكما الهرب فسوف تلتهمه كلابي الماكثة بالخارج، وحينها سأكون حزيناً، لأنني أحبكما كثيراً، عمتما مساءً.

الآن شاستا وديلن وقعا تحت سيطرة مجرم خطير قد يقوم بقتلهما في أي لحظة.

لم تنم شاستا تلك الليلة، ولكنها حرصت على أن ينام ديلن جيداً، وكانت تربت على كتفه وتقول له بحنان:

أعدك أننا سنبقى على قيد الحياة، لا تخف، سنخرج من هنا، وسيكون كل شيء على ما يرام.

مرّ اليوم الأول بسلام، وفي الليلة التالية بدأت شاستا بالتخطيط هي وديلن ليقوما بالهرب، وكانت الخطة كالتالي:

شاستا: أنصت إليّ جيداً ديلن، سننتظر ذلك المعتوه حتى يخرج لشراء الطعام، ثم نستغل الفرصة ونهرب.

ديلن: نعم ولكن ماذا عن الكلاب؟

شاستا (ضاحكة): هل صدقت تلك الحيلة؟ لا يوجد أي كلب في الخارج، هو فقط يريد إخافتنا، كما أننا سوف نستخدم الباب الخلفي حتى لا نقابله في طريقنا.

ديلن (متردداً): حسناً أتمنى أن ينجح ذلك.

Tel:freebooksf

وحين أتت الفرصة، تسلل ديلن وشاستا نحو الباب الخلفي ببطء، وحين فتحا الباب، وجدا دانكن بانتظارهما!

تبسم دانكن تلك الابتسامة الخبيثة قائلاً: مرحباً طفلاي!

ثم انهال عليهما ضرباً وتعذيباً، لم تكن في قلبه ذرة رحمة تجاه ديلن وشاستا، بل تلذذ ليلته تلك بسماع أنينهما المستمر.

مرت الأيام، وتُعاد القصة في كل مرة يحاول فيها الطفلان الهرب يقوم دانكن بتعذيبهما الليل بطوله، حتى يئس ديلن وانهار

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

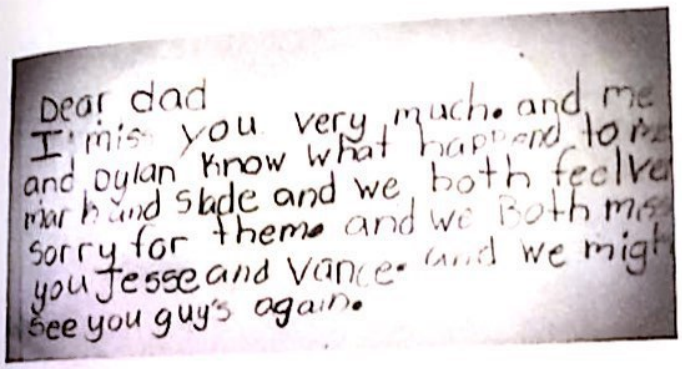
Dear dad
I miss you very much and me
and Dylan know what happend to m
mar h and Slade and we both feelve
sorry for them and we Both mis
you Jesse and Vance and we migh
See you guy's again.

(الرسالة التي كتبتها شاستا لوالدها ستيف)

يوماً قائلاً لشاستا: نحن نستيقظ كل يوم ولا نعلم إن كنا سنبقى على قيد الحياة أم لا، لا فائدة، سنموت هنا، لقد فقدت الأمل في الهروب من هذا المكان التعيس!

كانت شاستا تدفعه دائماً وتحاول إخباره بأنه قوي وأنهما يستطيعان النجاة.

وفي ليلة من الليالي، وبعد مرور ثلاثة أسابيع على هذا الحال، كان دانكن يجلس مع شاستا يحاول التحدث إليها بينما كان ديلن يغط في نوم عميق، بدأ دانكن الحديث قائلاً: تعلمين يا فتاة لقد اشتقت إلى أمي حقاً، إنها تعد كعكة التفاح بإتقان، هل تحبين الكعك؟

شاستا مبتسمة: نعم ولكنني أفضل كعك التوت.

دانكن: عليّ زيارتها قريباً، لا أريد أن أشعر بأني ابنٌ عاق.

شاستا: أتساءل إن كان بإمكاني الذهاب معك لرؤيتها؟

وهُنا بدأ دانكن يتحدث بلطف وكأنه طفل صغير فأجابها وعيناه تملأها الحماس: نعم نعم بالتأكيد! ستحب أمي أن تجدل لك شعرك، هي أيضاً ماهرة في الحياكة، قد تستطيع حياكة فستان وردي لك. ثم أكمل دانكن الحديث عن حياته

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعن عائلته وشاستا تنصت إليه بكل تركيز، في الحقيقة كان ذلك تصرفاً ذكياً منها، وخطوة كبيرة لاستدراجه؛ فقد كانت تحاول منحه الثقة حتى يتسنى لها الهروب في وقت من الأوقات.

وفي اليوم التالي، طلب دانكن من ديلن وشاستا أن يكتبا رسالة إلى والدهما (ستيف)، ووعدهما بأنه سوف يوصلها إليه، فتناولت شاستا القلم وكتبت رسالة كان نصها كالتالي:

«إلى والدي، إنها أنا شاستا وأخي ديلن، اشتقنا إليك كثيراً، لقد أحطنا علماً بموت أمي وزوجها، ونشعر بالأسى نحو ذلك، لكن اطمئن، نحن بخير، ونرجو أن يجمعنا القدر في القريب العاجل».

ثم تساقطت دمعات شاستا على الورقة، وديلن بجانبها يُحاول التخفيف عنها قائلاً: اصمدي شاستا، أنتِ من تدفعينني دائماً، أنا أشعر بأننا سوف نتحرر قريباً جداً، وأنه ثمة هناك حياة جميلة تنتظرنا بالخارج، كفكفت شاستا دمعاتها واستسلمت لواقع أمرها، ولكنها لم تكن تعلم بأن رسالتها لن تصل أبداً، لقد كان ذلك المخادع (دانكن) يحاول فقط أن يشعرهما بالأمان، وأن لديهما فرصة للبقاء على قيد الحياة.

وفي اليوم التالي استيقظت شاستا على صوت انفجار قادم من الطابق العلوي، وحين استيقظت لم تجد ديلن بجانبها، تسارعت نبضاتها وبدأت المخاوف تحيط بها، ولم تلبث إلا أن جاءها دانكن باكياً وقد تلخطت ملابسه بالدماء، وقال لها: لقد كان حادثاً، لم أقصد، أنا أُقسم على ذلك!

وحينها فهمت شاستا أنها فقدت آخر أمل لها، آخر فرد من منزلها الذي نشأت فيه، بصيص الضوء الذي جعلها تتمسك بالحياة، حينها علمت أنها فقدت توأم روحها، هنا أدركت كل شيء.

صرخت شاستا في وجه دانكن للمرة الأولى قائلة: أنت كاذب، وتتصنع البكاء، لقد استهدفت أخي، ماذا فعلت لك لتقوم بتعذيبي بهذا الشكل، أنت أسوأ شخص رأيته على الإطلاق!

انطلقت شاستا إلى الأعلى مسرعة لترى ديلن الذي تلقى رصاصة في بطنه وهو ينزف، فنظر إلى عينيها وابتسم قائلاً: أكملي شاستا، لا تستسلمي، ثمة حياة جميلة تنتظرك بالخارج.

ردت شاستا قائلة: لا يا ديلن، تنتظرنا، نحن الاثنين، ديلن لقد وعدتني أن تبقى معي، لا تتركني الآن أرجوك.. ديلن!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(شاستا في طفولتها)

وانفجرت شاستا بالبكاء بصوت مرتفع، ودانكن ينظر إليها وهو يتصنع الحزن، لا أحد يفهم ما يشعر به ذلك الوحش المعتوه.

مرّ أسبوع على تلك الحادثة، وشاستا تأبى الحديث، وتأبى أن تُدخل لقمة واحدة إلى جوفها، ولا تستطيع فعل أي شيء، فقط متجمدة في مكانها، لم تعد ترى بعينيها البريئتين إلا السواد القاتم، شاستا شهدت مقتل جميع أفراد عائلتها، رأتهم يموتون واحداً تلو الآخر، والعجز يعتريها، ولم يكن لها أي ذنب إلا أنها وقعت ضحية ذئب ماكر، تلك الطفلة التي تمسكت بخيوط الأمل المهترئة، فقدت الآن كل شيء، وبقيت تحارب وحدها.

وفي اليوم الثامن بعد مقتل ديلن، الآن أتى دور شاستا لتلقى حتفها، اقترب دانكن منها قائلاً: طفلتي المدللة، بأي طريقة تحبين أن أقتلك؟ لديك خياران، إما الموت شنقاً، وإما عن طريق الرصاص، مثل ديلن، وأنا أُفضل ذلك؛ حتى لا تشعري بالألم، فكما تعلمي أنا أحبك!

جن جنون دانكن وفقد صوابه، فقام بلف حبل على رقبة شاستا ثم قام بسحبها على الأرض بقوة شديدة..

وشاستا تصرخ بصوت مبحوح: أرجوك دانكن لا تفعل!.. أرجوك دانكن لا تفعل!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(حملات للبحث عن شاستا وديلن)

ولكنه لم يستجب، وأكمل سحبها على الأرض بكل قسوة حتى اجتمع الدم في وجهها..

وفي محاولة أخيرة لطلب النجدة قالت شاستا: أرجوك (جيت) لا تفعل!

وحينها توقف دانكن فجأة وقال لها: ماذا قلتِ عزيزتي؟

ردت شاستا وهي تحاول التقاط أنفاسها: أرجوك جيت لا تفعل!

جلس دانكن على الأرض بجانب شاستا وقام بفك الحبل عن عنقها وبدأ بالبكاء..

قائلاً: أنا لا أستطيع فعل ذلك، لا أستطيع! أريد أمي، أريد زيارة أمي، قلتِ لي أنك تريدين مقابلتها صحيح؟ تعالي معي سنذهب إليها الآن!

اصطحب دانكن شاستا معه إلى السيارة وانطلق نحو متجر الحلوى، وبينما كانا في الطريق، كانت شاستا تنظر عبر النافذة وتفكر في القفز من السيارة، ثم تبخرت أفكارها حين رأت صورتها معلقة على إحدى الأشجار وكُتب عليها:

«تنبيه! إن رأيت هؤلاء الأشخاص اتصل بالرقم (٩١١)»

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(أثناء دخول جيت وشاستا الى متجر الحلوى)

(كاميرات المراقبة تلتقط صوراً لجيت وشاستا داخل متجر الحلوى)

ولكن المؤلم في الأمر أن صورة أخيها ديلن كانت بجانب صورتها، تمنت شاستا أن تصرخ في تلك اللحظة وتنادي على أحد المارّة، ولكنها أيقنت أنه لا جدوى من المحاولة.

وصلت شاستا ودانكن إلى متجر الحلوى، وكان دانكن يرتدي زياً أنيقاً وينظر إلى شاستا نظرات مليئة بالحنان، يتبادر إلى ذهنك حين تراه أنه الأب اللطيف الذي يصحب ابنته ليجلب لها الحلوى، ولكنه في حقيقة الأمر ذئب ماكر، وحين دخلا المكان انتبهت لهما موظفة تُدعى (آمبر)، وباتت تتبادل النظرات هي وشاستا بطريقة عميقة، كما لو أن تلك الموظفة

تسمع أنين شاستا الداخلي، وبعد أن أخذت طلبهما دخلت مسرعة إلى مدير المتجر وقالت له: سيدي، إنها شاستا الفتاة المفقودة التي رأينا صورها، إنها بالخارج ومعها رجل مريب طويل القامة!

المدير: وما الذي يجعلك متأكدة إلى هذا الحد؟

آمبر: لقد نظرت في عينيها، أنا أُقسم أنها هي، وأتحمل المسؤولية كاملة إن كان كلامي خاطئاً!

بعد ذلك أمسك المدير بالهاتف وأجرى مكالمة سريعة:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المدير: مركز الشرطة، أرجوكم احضروا في الحال، لقد وجدنا شاستا المفقودة بصحبة رجل غريب الأطوار، وطويل القامة.

الشرطة: هل ما زالوا متواجدين في المكان؟

المدير: نعم.

الشرطة: ابقوا في أماكنكم سنرسل شخصاً بزيٍّ مدني ليحقق في الأمر.

وحين حضر الشرطي إلى المكان قام بطلب علبة حلوى، وقبل خروجه توجه نحو شاستا قائلاً لها: تبدين جميلة يا صغيرتي، ما اسمك؟

نظرت شاستا بخوف إلى دانكن لأنها لا تستطيع التحدث إلا بإذنه، فابتسم لها وهو متوتر قائلاً: لا بأس، أخبريه.

قالت شاستا: اسمي هو.. شاستا ستيف.

وفي الحال امتلأ المكان بضُباط الشرطة وقاموا بتوجيه أسلحتهم نحو دانكن آمرينه بالاستسلام!

في تلك اللحظة احتضنت الموظفة آمبر شاستا بقوة وقالت لها: لقد كنت متأكدة! ولكن أين أخوك ديلين هل هو في السيارة؟

فأجابت شاستا ببراءة: لا سيدتي، إنه في الجنة مع أمي!

استسلم دانكن لمصيره ولكن قبل أن يخرج من المكان نظر إلى شاستا وقال لها: عديني أنني سأراكِ مجدداً.

تم الحكم على دانكن بالإعدام شنقاً، بعد اعترافه بكل التهم التي وُجهت إليه، لا أحد يعلم ما الذي دفعه لكل ذلك، وما علاقة أمه بالأمر، لا شك أن دانكن كان مضطرباً نفسياً، أو مختلاً، أياً كان، لم تشفع له دمعاته المزيفة أمام القُضاة، وأبى القانون إلا أن يأخذ مجراه، أما عن شاستا فقد عاشت بعد ذلك تتقلب بين آلامها، تواجه كوابيساً في الليل، وذكرياتٍ في النهار.

وبعد مرور عشر سنوات ظهرت شاستا في مقابلة على التلفاز تحكي قصتها، وحين سألها المذيع عن شعورها تجاه دانكن قالت: «كان علي أن أتخطى الألم الذي سببه لي، وإلا سأبقى أسيرة ضعفي، أنا لا أكره دانكن، أنا أسامحه؛ لأنني أتذكر دائماً أنني سأرحل يوماً ما، ولا أريده أن يسيطر على حياتي، أنا فقط أريد رؤيته لأعرف لماذا فعل كل ذلك؟ وأريد أيضاً أن أثبت له أنني قوية، تخطيت ألمي، وعشت حياتي، وتزوجت وأنا الآن بانتظار طفلي الأول، وكما قال أخي ديلين: هناك حياة جميلة تنتظرني بالخارج».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لجرم جوزيف دانكن (جيت)

(شاستا بانتظار مولودها الأول)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طفلی مفقود

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الطفل تيمي)

الأم (ميشيل) في شبابها

طفلي المفقود

قبل أكثر من ٢٥ عاماً حدثت هذه القصة البشعة في جنوب امبوي «نيو جيرسي» لطفل اسمه تيموثي ويليام ويلتسي.

«تيموثي ويليام ويلتسي» هذا الطفل البالغ من العمر ٥ سنوات ، كان تيموثي معروف باسم «تيمي» ، عاش في منزل متواضع مع والدته العزباء «ميشيل لوزينسكي » البالغة من العمر ٢٣ عاماً ، والتي تعمل سكرتيرة في شركة ادسون ، و قد انفصل والد تيمي «جورج ويلتسي» عندما كان تيمي في شهره السادس فقط ، وبعد انفصالهم، انتقل جورج إلى مدينة والكر في ولاية ايوا وقطع جميع اتصالاته مع طفله.

مرت السنوات ، وأصبح تيمي طالباً في مدرسة سانت ماري الابتدائية في شمال امبوي وكان معروفاً بأنه طفل خجول و هادئ ، و كان لديه عادة غريبة وهي النوم بحذائه ، وعرف كذلك بحبه العميق لقطته ورجل الآيس كريم وشاحنات الإطفاء.

Tel:freebooksf

وفي مساء ٢٥ من مايو ١٩٩١، تلقت شرطة شمال امبوي اتصالاً هاتفياً من ميشيل المذهولة. ذكرت فيه بأنها وطفلها كانا يحضران كرنفالاً برعاية أحد نوادي المنطقة ، حيث اختفى تيمي فجأة ، وأخبرت الشرطة أن ذلك حدث حوالي الساعة السابعة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والنصف مساءً ، حين تركته وراءها للحظات بغرض شراء الصودا من أحد المحلات، وعندما عادت كان تيمي قد اختفى.

تم إيقاف الكرنفال فوراً من قبل الشرطة ، و قامت بدورها الشرطة و بمساعدة بعض المتطوعين ، و شارك حوالي ٣٠٠ من المواطنين في البحث عن الطفل تيمي المفقود ، وكأن الكرنفال الفارغ من الناس فرصة للبحث المتواصل، وطال ذلك حتى الغابات المجاورة، كما قامت الشرطة بتمشيط المنطقة بواسطة هليكوبتر، ووحدات الغوص للبحث في البحيرات والأحواض القريبة. ولم يظهر البحث أي علامة على وجود تيمي في الجوار..!

بعد ذلك تم ادراج اسم الطفل تيمي في لائحة المفقودين ، و تم توزيع بوستر في كل مكان يصف تيمي بأنه طفل طوله ٣ أقدام و٣ انشات، بوزن يصل إلى ٢٥ كغم تقريبا بعينين بنيتين، وفي ليلة اختفائه، كان يرتدي قميصاً أحمر سروال يصل للركبة وحذاء رياضي على شكل سلاحف النينجا ، وحددت العلامات الفارقة بوجود ندبة على خده الأيمن وذقنه بسبب عضة كلب، وانتشر وجه تيمي الباسم والبريء في علب الحليب والإعلانات لفترة طويلة.

جذبت القضية اهتمام الرأي العام، و تم تخصيص له حلقة في برنامج (أكثر المطلوبين في امريكا) وظهر له فيديو محتفلا بعيد

ميلاده الأخير، وأول من تم استبعاده من دائرة الاتهامات هو والده جورج، إذ كان في منزله الذي يبعد ٥٠٠ ميل وشهد على ذلك العديد من الأشخاص . وعلاوة على ذلك، لا يملك أي سبب أو دافع لاختطاف ابنه أو إيذائه، ولم يظهر أي اهتمام لرؤية تيمي أو حتى الحديث معه في السنوات الخمس الماضية، فأي دافع يملك؟

ومع ذلك في العادة يتم تسليط الضوء اكثر على الوالدين لأنه يتم اعتبارهم أول المتهمين، وبطبيعة الحال تم استجواب الأم ميشيل ووالديها «اد وأليس لوزينسكي». و في الأيام التي تلت الاختفاء، أطلق والدي ميشيل نداءات من أجل العودة الآمنة لحفيدهما الصغير، بينما كانت ابنتهما ميشيل مترددة في إجراء المقابلات، وأعربت الجدة «أليس» للإعلام عن اختفاء تيمي بقولها «انه مثل الكابوس، لا يوجد أي شيء، لقد اختفى، لا نعرف بماذا نفكر الآن».

في نهاية شهر مايو، بدأت ميشيل في الانهيار بشأن الذي حصل ليلة اختفاء تيمي. إذ لم يتمكن المحققون من تصديق ادعاءاتها، خاصة أنه لم يتقدم أحد بالشهادة بشأن وجوده معها في الكرنفال ، وحاول المحققون التركيز في الفترة ما بين ١ ظهراً وهي آخر مرة شوهد فيها تيمي من قبل الجيران، والسابعة والنصف مساء حين قدم بلاغ باختفائه. وذكرت ميشيل بأنها قضت بعض الوقت في حديقة هولديل في مقاطعة مونماوث، قبل التوجه للكرنفال.!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

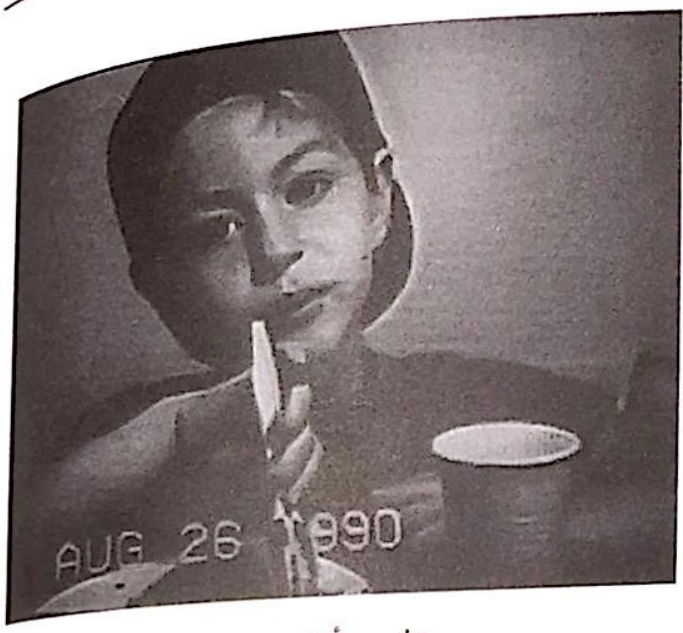

صورة لتيمي أثناء عيد ميلاده

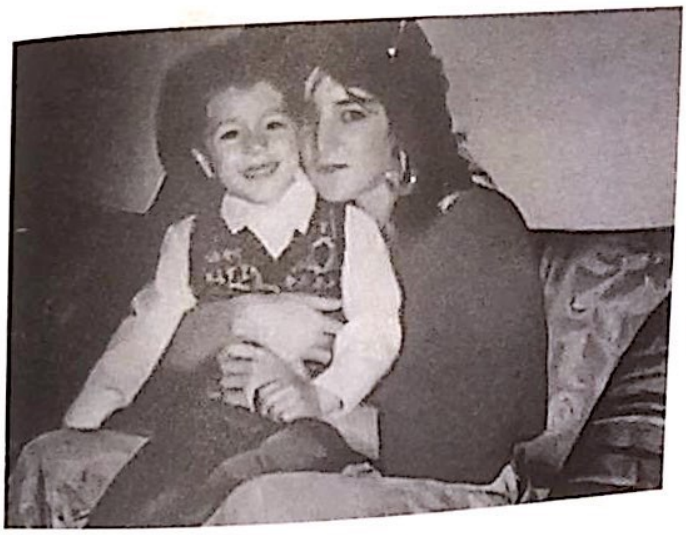

ميشيل وطفلها تيمي

ولم يتقدم سوى شاهدة واحدة حضرت الكرنفال ولكنها حملت موقفاً مختلفاً وقالت السيدة ميشوسكي: «لدي شعور بالريبة، لقد تحدثت معها في الكرنفال ولم يكن معها أي طفل. لقد كنت منزعجة جدا، فكيف هناك بلاغ باختفاء طفل، في حين أنه لم يكن هناك أي طفل..!».

وقد تقدمت السيدة للشرطة بشهادتها، بعد أن قرأت القضية المثيرة للجدل في الصحف المحلية، وخلال أسابيع من الاختفاء، بدأ السكان ورجال القانون على حد سواء في التساؤل عن ذنب ميشيل، إذ تلقت الكثير من الانتقادات لموقفها المتعجرف والواضح إزاء اختفاء ابنها، وحين أتى مجموعة من طلاب مدرسة تيمي على بابها لتقديم مبلغ ٧٠٠ دولار تبرعاً لصندوق الطفل المختفي رفضت الخروج واستقبالهم، و بدلا من ذلك، قبلت والدتها أليس المال وتحدثت مع الطلاب الصغار أمام مجموعة من الصحفيين الذين تجمعوا لتوثيق اللحظات العاطفية، وبررت والدتها بقولها: «على الناس أن يفهموا، هذه الفتاة لا تظهر مشاعرها لأحد».

وسرعان ما وصل للناس أن ميشيل غيرت قصتها وأقوالها في تلك الليلة المأساوية عدة مرات، وأنها خضعت للاستجواب المكثف عدة مرات، وكانت ميشيل قد أبلغت الشرطة بداية بأنها فقدت تيمي حين شرائها للصودا، ولكن حينما استجوبت

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لحاف تيمي

حذاء تيمي

من جديد في ٦ يونيو ذكرت سلسلة حلقة من الاحداث، وان طفلها اختطف من قبل رجلين مسلحين بسكين.! وحاول المحققون الضغط على ميشيل بغرض الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول الاختطاف، إذ إن الصغير لا زال مفقودا ما يعني وجود خلل في الأمر، وكان هناك اعتقاد بأنها سترغب في التعاون مع الشرطة لرؤية الخاطفين وراء القضبان في أقرب وقت، لكنها بدلاً من ذلك أصبحت غاضبة أكثر وخرجت بكل قوة من مقر الشرطة..!

و بعد ساعات فقط ، حتى عادت من جديد مع شقيقتها للتأكيد على ادعائها السابق، ومن ثم عادت في الصباح التالي للاستجواب مجدداً، وغيرت قصتها أيضاً، هذه المرة ادعت وجود امرأة اسمها «الين» عرضت عليها مراقبة تيمي أثناء توجهها لشراء الصودا، ومن ثم استوقفها رجل وهددها بالسكين لينطلق هارباً مع الطفل والمرأة، وبالرغم من بحث رجال الـFBL الموسع، لم يعثر على المرأة، إضافة إلى ذلك، فشلت ميشيل في العديد من اختبارات كاشف الكذب بشأن ما حدث تلك الليلة في الكرنفال.

ومع مرور الأشهر، حاول السكان المحليون والمحققون البقاء على تفاؤلهم بشأن العثور على تيمي، لكنهم مع تقدم الأيام بدأوا بترجيح إمكانية وفاته، إذ إن جميع المحاولات وصلت إلى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طريق مسدود، ويبدو أن تيمي قد اختفى بلا أثر، حتى أتى شهر اكتوبر أي بعد ٥ شهور من اختفاء تيمي، إذ كان هناك رجل يدعى «دان اومالي» يراقب الطيور ويستكشف الأهوار في منتزه راريتان في نيو جيرسي، آثناء مسيره إلى جانب خط سكة الحديد، عثر على حذاء الطفل، وبعد مزيد من التفتيش، اكتشف وجود رسوم سلاحف النينجا على جانب الحذاء، وكان لديه علم مسبق بحذاء تيمي المفقود وذلك ما جعله يسارع لمهاتفة الشرطة، وحين عرض على ميشيل، ادعت أنه لا يخص طفلها رغم تطابقه تماماً مع الوصف الذي ذكرته مسبقاً، وبعد اكتشاف الحذاء، تم استجواب أصدقاء ميشيل وعائلتها من جديد. ومن خلال الاستجواب، ظهرت بعض المعلومات التي ترجح كون الأم ميشيل على قائمة المتهمين، وأظهر المقربون دهشتهم حين علموا بمكان الحذاء، إذ إن ميشيل سبق وعملت بالقرب من ذاك المنتزه، في حين تم سؤالها في مركز الشرطة عن تاريخ عملها بالكامل أغفلت هذا المكان بالذات..! وإن كان هناك أي أمل في العثور على تيمي حياً فقد تلاشى. في ٢٣ ابريل ١٩٩٢، كانت القضية في طريقها للتجمد بعد اكتشاف الحذاء، وقرر المحققون البحث في ذات المنطقة لعل وعسى أن يعثروا على شيء ما، وفي الوقت الذي كانوا فيه يبحثون على بعد ١٢٥ قدماً من مكان الحذاء، ظهر لهم شيء ما داكن اللون بين أكياس القمامة

وروث الحيوانات، كان ذلك جمجمة صغيرة غارقة في تيار مائي، يتدفق من نهر راريتان.! كما عثروا على فردة الحذاء الثانية المطابقة للأولى، إلى جانب بطانية زرقاء وبيضاء اللون، وبالون، وفي الصباح التالي، ثبت أن الجمجمة تخص الطفل تيمي وفقا لسجلات الأسنان، وأعلن المدعي العام لمقاطعة ميدلسكس «روبرت جاك» بأن الطفل تيمي مات قتلاً، وبسبب تحلل الجثة المتقدم، صعب على الأطباء تحديد سبب الوفاة وظلت طريقة مقتله لغزاً.

هنا لم يكن أي مجال لإبعاد سحابة الاتهامات عن ميشيل التي تضاعفت، وذكر أحد الجيران أنها لابد من ارتكبت ذلك، وانطلق العديد من الناس أمام منزلها، وقاموا بالصراخ «يا مجرمة..!».

قام رجال الشرطة بمراجعة العديد من الصور للكرنفال تلك الليلة على أمل العثور على صورة تيمي، لكن ذلك لم يحصل. والأكثر من ذلك، ادعاء ميشيل السابق بتوقفها في موقف منتزه هولمديل قبل توجهها إلى الكرنفال، وقد اتضح لاحقاً أن الموقف كان مغلقاً يومها..! ما يعني بأن جميع قصصها التي ذكرتها كانت مجرد أكاذيب..! وذكر المحققون أن ردة فعل ميشيل على العثور على بقايا تيمي غريبة، إذ انزلت رأسها نحو الأسفل، من غير أن تعلق أو تتساءل كيف أو متى ولماذا؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ميشيل في المحكمة

وحين حضرت جنازة ابنها الصغير، كانت تبدو غير مهتمة، وخلال أسابيع انقلب المؤيدون لها إلى معارضين، رغم عدم معرفتهم بقصصها الكاذبة وعدم اجتيازها لاختبارات الكذب، بل إنها كذبت على عائلتها وادعت أنها اجتازتها جميعها. ورغم ذلك، لم يكن هناك أي دليل كافٍ لإدانتها.! وفي نهاية المطاف، توقفت المساءلات واختفت القضية من الصحف، وفي منتصف يوليو حزمت ميشيل حقائبها وغادرت جنوب امبوي وانتقلت إلى وودبريدج. ورغم عدم تردد اسم تيمي في الاعلام، إلا أنه لم ينسَ أبداً.

وبعد عام ونصف من العثور على جمجمة تيمي، ظهرت القضية من جديد في الصحف بعنوان (أم الطفل المقتول مفقودة) في ٢٢ يناير ١٩٩٤، عثر على سيارتها فارغة وتعمل خارج شقة أخيها، حين غادرت عملها في السابعة وعشر دقائق لكنها لم تصل للبيت، وفي الصباح التالي، عثر عليها وسط مدينة ديترويت حيث ادعت اختطافها من قبل رجلين يعملان في القانون في سيارة سوداء وقاما برميها في هذا المكان، ووفقاً لشهادتها، شددا على إبقائها صامتة إزاء جريمة تيمي، كان ذلك الاختطاف غريباً ومربكاً، إذ إن ميشيل كانت صامتة بالفعل أمام جريمة طفلها، ولم يظهر اسمها في الصحف منذ أكثر من عام ونادراً ما تحدثت عن ذلك في حياتها الجديدة، وبعد استجواب موسع، فشلت في إثبات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

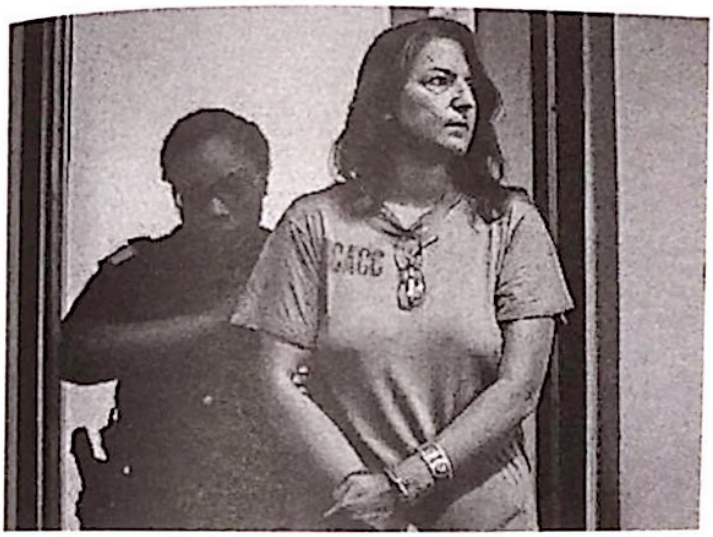

روايتها، وبعد شهور من ذلك، أدينت بتلفيق قضية اختفائها، وفي الحقيقة، هي من استقلت الباص لديترويت ولفقت قصة الاختطاف، وحُكم عليها بالإقامة الجبرية في منزلها لنصف عام، وبقائها تحت المراقبة لـ ٣ أعوام، لم يكن ذلك التجاوز الوحيد بعد مقتل طفلها تيمي، إذ اتهمت بسرقة كمبيوتر محمول من الشركة التي تعمل بها كموظفة استقبال عام ١٩٩٧ أثناء حملها بطفلها الثاني، وحُكم عليها أيضاً بالبقاء في المنزل والمراقبة، وبعد عام انتقلت إلى فلوريدا قبل المغادرة إلى مينيسوتا والحمل للمرة الثالثة، وخلال السنوات التي توالت، عاشت حياة مجهولة في فلوريدا، وواجهت العديد من الصحافيين أمام باب منزلها أملاً في الفوز بتعليق واحد كونها على قائمة المشتبه بهم في مقتل طفلها تيمي، لكنها قابلت ذلك بالرفض، في ظل عدم معرفة جيرانها لماضيها المشوش، وفي العام الذي كان سيحتفل فيه تيمي بعامه التاسع والعشرين، قُبض عليها بتهمة قتله، إذ إن القضية سُلمت لهيئة المحلفين الكبرى التي قررت فتح جميع القضايا المجمدة، وقررت أن ميشيل قتلت بقصد أو عن غير قصد طفلها تيمي، أو ألحقت به إصابات جسدية ما تسبب بوفاته. حاول القضاة الرجوع للأدلة التي عُثر عليها في مسرح الجريمة، وفشلوا في الحصول على من يتعرف عليها، خاصة البطانية ذات اللونين الأزرق والأبيض، التي ادعت ميشيل عدم رؤيتها من قبل.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(الطفل تيمي)

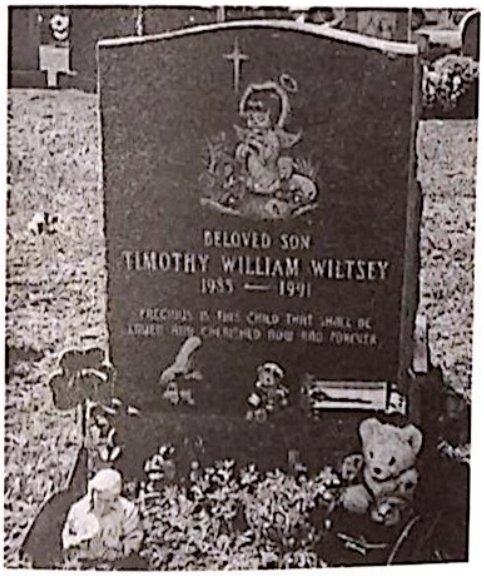

قبر تيمي

على أي حال، تمكن المحققون من التواصل مع ابنة عم الطفل تيمي التي سبق وعملت كمربية له في أيام مراهقتها، وبدأت بالاهتزاز بلا تحكم في جسدها حين رأت البطانية، وقد تعرفت عليها فوراً واستخدمتها من قبل لتدفئة الصغير وقد أكد ذلك شاهدتان سبق أن عملتا كمربيتين للصغير أيضاً، فإن كانت البطانية خاصة بالطفل وموجودة في المنزل، كيف لها أن تصل إلى مسرح الجريمة؟ وما سبب إنكار الأم أن البطانية ليست من متعلقات الطفل؟

ومن هنا حددت محاكمة الأم ميشيل في ١٦ مارس ٢٠١٦، ليتبين أنها هي من جلبت تيمي إلى هذا العالم وهي من أخرجته منه، وقد كان ذلك واضحاً منذ اللحظة التي تقدمت فيها ببلاغ فقدانه، حين كانت مشوشة وبردة فعل لا تتناسب مع أي أم ملعة لفقدان طفلها، ورغم تأكيدها على براءتها وأنها أم محبة، فقد نفت الممرضة التي كانت تعمل في مدرسة تيمي ذلك، إذ أكدت أنها لم ترها تعانقه في أي يوم من الأيام حين كانت تقله للمدرسة، وأنه كان يعاني من إهمال واضح إذ تأخر في الحضور ٦٣ مرة، وتغيب ٢٥ يوماً في العام الأول له في المدرسة، وبعد كثير من المداولات وعرض الاستجواب والمساءلات التي جرت قبل أكثر من ٢٠ عاماً وعرضها في المحاكمة، تم سؤال ميشيل عن الدافع والحافز الذي جعلها تقتل طفلها، وأول من لمح لذلك صديقة شقيقها «دانييل ماركيز» التي ذكرت أن تيمي كان يعاني من مشاكل طبية

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت تمثل أكبر المشاكل لدى ميشيل، وأضافت أنه كلما تقدم به العمر زادت مشاكله، وقد سمعت والدته يوماً ما تقول: «أنا الأم التي ترعى ابنها في نهاية الأسبوع، لم أعد أتحمل هذا القرف».

ونتيجة لذلك تم إثبات التهمة عليها أخيراً بارتكابها جريمة من الدرجة الأولى، وبعد محاولات فاشلة للاستئناف حُكم عليها بالسجن ٣٠ عاماً بدون إمكانية إطلاق السراح المشروط.

ميشيل ام تجرد قلبها من كل معاني الإنسانية ، حيث انها استطاعت قتل طفلها الوحيد البالغ من العمر ٥ سنوات بدم بارد و عاشت أكثر من ٢٠ سنة في سلام دون أن تشعر بالذنب لما ارتكبت ، وحين حوصرت وواجهتها العدالة أنكرت كل شيء بكل شراسة و وقاحة رغم كل الأدلة ، حقاً تستحق الإعدام وليس السجن فقط!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انتقام

الجد جوتيرز

انتقام

الجد جوتيرز

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

استفانيا جوتيرز

انتقام الجد جوتيرز

لا يزال أمر العالم السُفلي مجهولاً بالنسبة لنا «نحن البشر» وكلما تعمقنا فيه تصيبنا الحيرة أكثر فأكثر، ونتساءل عن ماهية تلك الكائنات، وقدراتها، وحياتها الغامضة، رغم أننا لا نحتاج إليها، إلا أن بعض البشر يقتلهم الفضول؛ فيُحاولون جاهدين أن يتواصلوا مع سكان العالم الآخر، بطريقة أو بأخرى، ولكن يا تُرى إلى أي درجة يمكن أن يكون ذلك الأمر خطيراً؟ وماذا لو تم التعدِّي على تلك المخلوقات من قِبل البشر؟

تبدأ قصتنا عام ١٩٩٠م في إسبانيا، وتحديداً في إحدى ضواحي مدريد، في ليلة غائمة شديدة البرودة من شهر نوفمبر، قطع سكون تلك الليلة مكالمة هاتفية تلقتها عائلة (جوتيرز) يبلغهم فيها الطبيب بخبر قرب وفاة جدهم في المشفى، بعد أن أصبح شبه مستحيل ان يتعافى وتدهورت حالته إلى أصبح في عداد الموتى!

لم تكن تلك المكالمة الهاتفية بالأمر المؤلم للعائلة؛ فقد كان فقدهم للجد بمثابة غيمة من رحمة أظلت منزلهم التعيس، لا بد أنك تتساءل عزيزي القارئ الآن عن سبب عدم حزنهم لمثل هذا الأمر..!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لقد كان الجد (جوتيرز) أقسى الناس قلباً على أحفاده، فلم يشعروا منه بالحنان قط، ولم يكُن يحمل لهم إلا الكُره والضغينة، كان الجد يتلذذ حينما يرى أحدهم يتألم، وكان يتمنى فقط أن يُعافى حتى يُكمل مسيرته في تعكير صفو حياتهم، جمع الأب أطفاله لرؤية جدهم للمرة الأخيرة، وحين وصلوا إليه كان ما زال يُصارع الموت، ويُقاوم سكراته، وعيناه شاخصتان، مد الجد يده لاستفانيا (الحفيدة الصُغرى للعائلة) وكأنه يود منها الاقتراب، فانحنت استفانيا عليه وقالت بنبرة رأفة طفولية: ماذا يا جدي هل تتألم؟

فهمس الجد في أُذنها قائلاً بنبرة حقد: إن لم أستطع أذيتكم هذه المرة، فسوف أفعلها في المرة القادمة!

ولفظ الجد بعدها أنفاسه الأخيرة، ومات.

حقد شديد يملأ قلبه رغم أنهم كانوا يُعاملونه بألطف معاملة، وكانوا يرجون رضاه، ويتحملون قسوته، ولكن أياً يكن، فقط رحل الآن ولم يُبق خلفه شيئاً، سوى بعض من أغراضه محفوفةً بالذكريات المؤلمة. عادت العائلة أدراجها وقد ملأتهم الحيرة، وكلٌ منهم ينظر للآخر، كانت لحظات الصمت تعم المنزل، لا أحد يبكي، ولا أحد يضحك، فقط حالة من التبلد قد اجتاحت أهل المنزل جميعهم، خاصةً استفانيا التي تلقت الصدمة من جدها قبل وفاته، لم تكن تتوقف عن التفكير فيما قاله لها:

(إن لم أستطع أذيتكم هذه المرة؛ فسوف أفعلها في المرة القادمة).

وبعد مرور عدة أشهر وبينما كانت استفانيا في مدرستها وتحديداً في صف الجغرافيا، دخل المدير إلى الصف وقد امتزجت على وجهه مشاعر القلق والحزن، وقال بصوتٍ متقطع:

«أبنائي، يصعب عليّ إخباركم بما حدث، ولكن لابد لكم أن تعرفوا كل شيء، لابد أنكم تتساءلون عن صديقكم (فابيان) بعد غيابه عن المدرسة في الأيام الماضية».

توقف المدير بُرهة ثم سحب أنفاسه واستأنف حديثه قائلاً:

«لقد توفي صديقكم فابيان في حادث دراجة يوم الثلاثاء الماضي».

انطلقت صرخة من آخر الصف، وبدأت الأصوات تعلو فقال المدير بنبرة صارمة:

«فليلزم الجميع مقاعدهم، لن يُفيد النحيب، ولن يرد إليكم صديقكم، أعلم أن الأمر مؤلم، لكن عليكم الآن بالدعاء له أن يرقد بسلام، لا شك أنه سيسمع أصواتكم».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كانت الصدمة قاسية على استفانيا وزملائها، وبدأت أصوات البكاء تعلو شيئاً فشيئاً، كان ذلك اليوم كئيباً على كل من في الصف، وخصيصاً على استفانيا، تلك الفتاة التي لم تكد تبرأ من جرح جدها، حتى احترق قلبها على وفاة صديقها المقرب.

مرت الأيام، واستفانيا لا زالت تُفكر فيما طرأ على حياتها، وعقلها لا يتوقف عن سرد الأحداث، وكانت تحب أن تُفرغ ما في قلبها لصديقتها المقربة (كارلا)، فقد كانت فتاةً لطيفةً جداً وكانت تعتبر استفانيا أختاً لها، وفي أحد نقاشاتهما قالت استفانيا: أتساءل إن كان بإمكاننا أن نتحدث إلى فابيان مُجدداً؟

ضحكت كارلا بصوت مرتفع وقالت مُستهزئة: هل تُمازحينني؟

نظرت استفانيا بجدية في عيني كارلا قائلة: لا يا كارلا أنا جادة، هل تذكرين حينما قال لنا المدير إن فابيان سيسمع أصواتنا؟

ردت كارلا متعجبة: نعم، وما شأن هذا بذاك؟!

استفانيا: كارلا إذا كان فابيان يسمع أصواتنا فنحن أيضاً يحق لنا أن نسمع صوته.

كارلا: لم أفهم بعد.

استفانيا: يا إلهي يبدو أنه عليّ أن أشرح كل شيء، فكري معي كارلا هناك طريقة نستطيع فيها التواصل مع روح فابيان، لقد افتقدته حقاً.

كارلا: نعم لقد فهمت ما تقصدينه الآن، أعرف لعبة قد نستطيع فيها التواصل مع فابيان وجدك جوتيرز أيضاً إن شئتِ.

استفانيا (غاضبة): من يُريد الحديث مع جدي، حمدت الله ألف مرة على رحيله وتريدين مني البحث عنه الآن؟

صمتت استفانيا فجأةً وكأنها تذكرت شيئاً ما ثم قالت: مهلاً، مهلاً، أنتِ محقة، قد أحتاج فعلاً لسؤاله بعض الأسئلة.

أكملت استفانيا: ما تلك اللعبة التي تتحدثين عنها؟

كارلا: إنها لعبة (ويجا)، لدى والدي لوحٌ في القبو، لكنه يأبى أن يعطيني إياه لأجربه، لا أعلم لماذا، ولكن لا تقلقي، سأُدبر خطةً محكمة لسرقته الليلة.

Tel:freebooksf

استفانيا: حسناً حاولي إحضاره معكِ غداً إلى المدرسة، هناك من أريد التحدث إليه.

لم تنم استفانيا تلك الليلة وباتت تُفكر كثيراً كعادتها، وتقرأ في كتابها (ما وراء الطبيعة) فقد كانت مولعة بتلك الأمور، وفي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لوحة لعبة ويجا

صباح اليوم التالي في المدرسة، جمعت المعلمة طلاب الصف في الطابق العلوي من المدرسة لتشرح لهم درس خسوف الشمس، ومع أول فرصة غفلت فيها المعلمة عن الصف هربت استفانيا وكارلا إلى دورات المياه، وكانت كارلا قد أحضرت معها لوح لعبة (ويجا)، وحين دخولهما أغلقت استفانيا الباب قائلة: هذه فرصتي لأنهي فضولي.

قالت كارلا متعجبة: فضولك تجاه ماذا؟

استفانيا: تجاه جدي الذي كرهنا دون سبب يذكر.

كارلا: لقد أشعلتِ فضولي أنا الأخرى، دعينا إذن نبدأ بتحضير روح الجد أولاً.

بعدها بدأت كارلا بطقوس اللعبة، وضعت كأساً زجاجياً على اللوح، وبدأت تُتَمتم بكلماتٍ غير مألوفة، وتنطق باسم الجد، أصبح الجو بارداً، تسارعت نبضات استفانيا وبدأت ترجف خوفاً، وفجأة! اقتحمت المعلمة المكان صارخةً بأعلى صوتها: ما الذي تفعلانه هنا؟!

فوقع الكأس أرضاً وتناثرت شظايا الزجاج في كل مكان، حتى أن كارلا جرحت يدها وهي تُحاول أن تجمعه، ثم بدأت بالبكاء هروباً من الموقف!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قست المعلمة كثيراً على الفتاتين كونهما أحضرتا شيئاً ممنوعاً إلى المدرسة، بل وفوق ذلك قامتا بالهروب من الدرس لتقوما بالطقوس في جو هادئ بعيداً عن أعين الناس.

وأُفيدك علماً عزيزي القارئ، أنه في مثل تلك الطقوس يجب أن يسير كل شيء على ما يُرام، وألّا يحدث أي خطأ، وإلا سينقلب السحر على الساحر.

وهذا تماماً ما حدث مع استفانيا!

عادت استفانيا إلى منزلها بعد مكوثها بقية اليوم الدراسي في مكتب المدير، لم تتحدث إلى أي أحد عمّا حدث معها، ولم تكن تشعر بأنها اقترفت أي خطأ، بل كانت حزينة فقط لأنها لم تستطع إتمام تلك الطقوس، وما زال عقلها يتآكل من الفضول، من بعد ذلك اليوم انقلبت حياة استفانيا رأساً على عقب!

لاحظ أهلها تغيّر سلوكها، أصبحت تشرد كثيراً أغلب الأوقات، وتأتيها حالة من الذُعر في الليل وكأن شيئاً ما يُخيفها، تدهورت حالتها الصحية والنفسية بشكل ملحوظ، وليس هذا فحسب؛ بل وكان جسدها يتجمد وعيناها تتحولان للون الأبيض حينما تأتيها تلك الحالة الغريبة. أيام من العذاب، ولا أحد يعلم ما الذي أصابها، لقد كانت استفانيا صحيحةً بالأمس، ما الذي أدى بها إلى كل هذا العناء؟

تمُر الأيام ولا تتغير حالة استفانيا إلا للأسوأ، كانت إذا حلَّ الليل ترى هلوسات سمعية وبصرية، أطيافاً تغدو وتروح أمام ناظريها، وأصواتاً عاليةً وطنيناً في أذنيها حتى تفقد الوعي بكل من حولها، فإذا أفاقت تفقد الذاكرة، وتُصبح تصرخ بكل ما أوتيَت من قوة وتضرب كل من يعترض طريقها، حتى والدتها لم تسلم من ضرباتها المتتالية، ثم إذا أسدلت الشمس أضواءها على المنزل تعود استفانيا لسابق عهدها، منكرةً كل ما حدث في الليل وكأنها إنسانةٌ أخرى، وفي محاولات بائسة من الأم لمعالجة ابنتها، ذهبت بها لأكثر الأطباء كفاءةً في المدينة ولكن الجميع عجز عن تشخيص حالتها، وحتى بعد أخذ عينات من دمها لم يتضح أي شيء، كل النتائج تقول إن استفانيا بخير، عجباً!

في تلك الأيام كانت الأم تقول: إن كانت ابنتي مريضة فلابد أنني أُصبت بالعدوى، ثمة هناك ظلال تُطاردني في المنزل!

لم تتوقف الأم عن محاولة معالجة ابنتها، بل أصرّت على إنقاذها من ذلك العذاب، وصارت تذهب من طبيب إلى خبير إلى روحاني، البعض قال إن حالتها تُشبه الصرع، والبعض اعتقد بأن لديها انهياراً نفسياً وعصبياً، والبعض جزم بأن روحاً ما قد تلبستها، لا شيء مؤكداً، ولا أحد يُجيب عن التساؤلات كاملة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

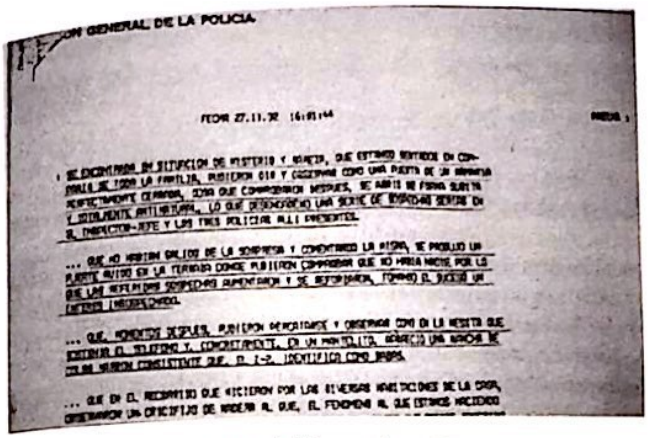
DIRECCION GENERAL DE LA POLICIA

FECHA 27.11.76 16:01:44

... SE ENCONTRABA EN SITUACION DE MISTERIO Y SILENCIO, QUE ESTABAN SENTADOS EN COMPAÑIA DE TODA LA FAMILIA, PUESTOS DIO Y OCUPANDO COMO UNA PUERTA DE UN HABITACION HERMETICAMENTE CERRADA, DONDE QUE COMPRENDIAN MOTIVOS, SE ABRIO DE PRONTO SUBITA Y VIOLENTAMENTE ANTIHISTORIA, LO QUE DESENCADENO UNA SERIE DE EXPLOSIONES SERIAS EN EL DIRECTOR-JEFE Y LOS TRES POLICIAS MAS PRESENTES.

... QUE NO HABIAN SALIDO DE LA SORPRESA Y CONMOCION LA HORA, SE PRODUJO UN FUERTE RUIDO EN LA TERRAZA DONDE PUDIERON COMPRENDER QUE NO HABIA NADIE POR LO QUE LAS REFLEXIONES SOSPECHAS AUMENTARON Y SE DISTINGUIERON, TOMANDO EL SUCESO UN INTERES INUSITADO.

... QUE, MOMENTOS DESPUES, PUDIERON OBSERVARSE Y OBSERVADOS COMO EN LA MESETA QUE CONTIENE EL TELEFONO Y, CONSECUENTE, EN UN MONTECITO, ADEMAS UNA MANCHA DE COLOR MUERTO CONSISTENTE QUE, EL I-D, IDENTIFICO COMO SANGRE.

... QUE EN EL RECORRIDO QUE HICIERON POR LAS DIVERSAS HABITACIONES DE LA CASA, OBSERVARON UN OBJETO DE MADERA AL QUE, EL FENOMENO AL QUE ESTABAN HACIENDO

تقرير يفيد بحالة استفانيا

استفانيا أثناء معاناتها

مرت قُرابة السنة ولم يتغير شيء، وفي أغسطس من عام ١٩٩١ م اعترفت استفانيا بأنه ثمة كائناً ما يظهر لها في الظلام ويقوم بإخافتها، لم تعرف استفانيا ماهية ذلك الكائن ولم تُدل بوصف دقيق له، إلا أنها كانت ترتعد خوفاً حين تراه، وبعد ذلك التصريح توفيت استفانيا عن عمر يناهز التسعة عشر عاماً، توفت وقد أرهقها التعب بعد معاناة طويلة، لم يكن لدى العائلة الوقت الكافي للبكاء على استفانيا، لأنهم شعروا يقيناً بأن القصة لم تنته بعد، وأنهم سوف يُعذبون واحداً تلو الآخر بنفس الطريقة التي تعذبت بها استفانيا، وهذا ما حصل.

بعد مرور يومٍ واحد من وفاة استفانيا، وفي تمام الساعة الثامنة مساءً، كانت العائلة مجتمعة على طاولة الطعام، يرتدون الزي الأسود حِداداً على فقيدتهم، ويُحاول كل منهم ابتلاع لقيمات تبقيه على قيد الحياة فحسب، حينها سمعوا أصوات ضجيج عالٍ جداً صادر من الطابق العلوي وتحديداً من غرفة استفانيا، وسرعان ما ركضوا نحو الغرفة وحين فتحوا الباب تجمدوا أماكنهم من المنظر!

وجدوا الملابس كلها مبعثرةً على الأرض، والأثاث قد أُزيح من مكانه، الفوضى تعم الغرفة وكأن سارقاً اقتحم المكان!

دخل والد استفانيا الغرفة وهو يُقدم رجلاً ويؤخر الأخرى، ثم أشعل الأضواء قائلاً بصوت منخفض: هل من أحدٍ هُنا؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

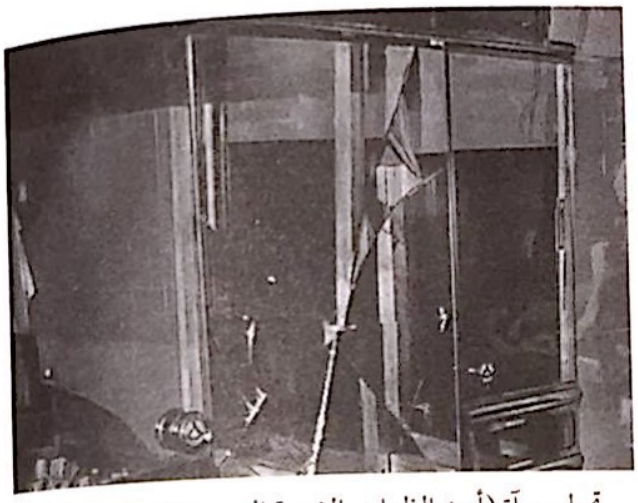

تحطم مرآة (أحد الظواهر الغريبة التي حدثت في منزلها)

احتراق صورة استفانيا بدون تدخل أحد

لا إجابة، النوافذ مغلقة، وباب المنزل لم يُفتح منذ النهار، لا أثر لأي إنسان، كانت تلك أول حادثة، لقد كان الوالد متأكداً أن من فعل ذلك ليس بسارق، لأنهم حينما سمعوا الضجيج حضروا إلى الغرفة في غضون ثوانٍ، فلا يستطيع السارق الفرار إلا إذا كان يركض بسرعة البرق، ولكن الأب حاول تهدئة بقية أفراد العائلة..

وضحك قائلاً: سوف نمسك بك إن حاولت العودة مجدداً أيها اللص!

عادت العائلة إلى طاولة الطعام وكلٌّ منهم يدرك داخله حقيقة ما حصل، ولكنهم حاولوا تكذيب حدسهم وتجاهلوا كل شيء، انتقل جحيم استفانيا إلى العائلة، فبعد تلك الحادثة أصبح المنزل مكاناً مُخيفاً جداً، وبدأت الخوارق تزداد يوماً بعد يوم، ما بين تقلبات سريعة في درجات الحرارة، إلى أطياف تدور في أرجاء المنزل ذهاباً وإياباً، إلى أصوات ضحكاتٍ عاليه تُشبه صوت الجد جوتيرز- الراحل- إلى حدٍّ كبير.

وفي يوم من الأيام، كان الأب في غرفته يلعب مع ابنه الأصغر (ماكسميليان)، وإذا بقوة غير مرئية رفعت الطفل جواً، ثم رمته بقوة على الأرض أمام ناظري الأب!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي أحد الأيام أصدرت الصحيفة الإسبانية تقريراً يفيد بأنه في ليلة من الليالي، كانت العائلة مجتمعة في غرفة المعيشة، وفجأة فُتح الباب من تلقاء نفسه، ثم بدأوا بسماع أصوات طرقات على الجدران، فأخذ الأب أريكة ثقيلة ووضعها خلف الباب، وما إن أدار ظهره حتى سمع من ورائه صوتاً قوية هزّ المكان، ورياحاً كادت أن تُسقط المنزل على رؤوسهم، وحين التفت نحو الباب وجده قد فُتح مرة أخرى، أي قوة تلك التي تُحرك أريكة بذلك الوزن؟!

تتوالى الأحداث واحدة تلو الأخرى، ومن الظواهر المرعبة حين دخلت الأم شوقاً إلى غرفة ابنتها، فوجدت صورتها المعلقة على جدار الغرفة تحترق شيئًا فشيئًا أمام عينيها، أضِف إلى ذلك الأبواب التي كانت تُفتح وتُغلق من تلقاء نفسها، وتعطل الأجهزة الكهربائية باستمرار وغيرها من الأحداث التي تشير إلى أن هناك قوة غريبة تحاول الانتقام من استفانيا وعائلتها.

في الرابع عشر من أكتوبر عام ١٩٩٢ م ذهب المحققون لزيارة المنزل برفقة مشعوذين حتى يقوموا بتصوير تقرير صحفي على أمل بأن تنتهي معاناة العائلة، وعند خروجهم قالوا إن روح الجد الشرير كانت تحاول أن تُفسد عليهم التقرير، وروح استفانيا تقوم بمنعه، وكأنه كانت هناك حرب في المنزل بين روح الجد وروح استفانيا!

ذلك كان تفسيرهم للحوادث، ولم تكن لزيارتهم أدنى فائدة على العائلة، الحقيقة أنه كان يتم استغلال قصة استفانيا لأغراض مادية واقتصادية لا أكثر، و في تمام الساعة الثانية صباحاً في السابع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٩٢م، تلقت الشرطة اتصالاً من الأب يستنجد فيه ويقول إن عائلته في خطر!

في الواقع لم يصدق الضابط الأب وفقد الأمل من قضيته، وهذا الأمر أثار غضب الأب كثيراً وأصبح يُمرر الهاتف في أرجاء المنزل، وعلى الجدران حتى يسمع الضابط الأصوات بنفسه، وبعد محاولات لإقناعه قرر أخيراً الذهاب إلى المنزل برفقة فرقة أخرى من الضُباط، وحين حضرت تفاجأوا بأن العائلة كلها تجلس خارج المنزل رغم برودة الجو تلك الليلة.

دخل الجميع المنزل وجلسوا على طاولة الطعام حتى يناقشوا بينهم ما يحدث، وأثناء الحوار كانت الأحداث الغريبة مستمرة وعلى أعين الشرطة، هبت رياح قوية قادمة من الدرج، رغم أن كل النوافذ كانت مغلقة ولا يوجد منفذ للهواء..!

وأيضاً لاحظوا وجود خدوش عميقة على الجدران، وبقع دم داكنة على أرض المنزل، وكالعادة عجزت الشرطة عن مساعدة العائلة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أحد الروحانيين الذين قاموا باستغلال قضية استفانيا

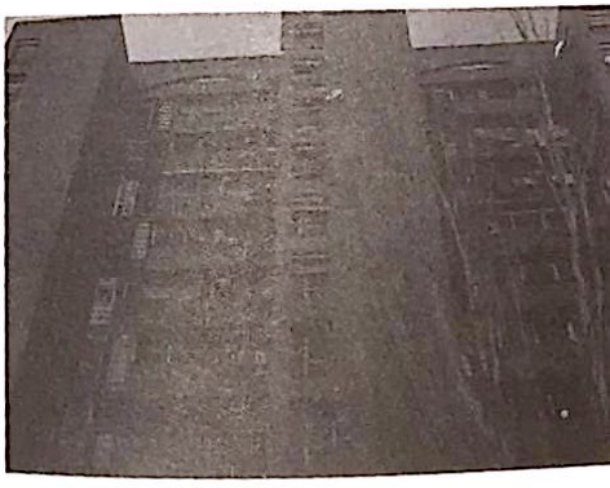

منزل استفانيا من الخارج

وهنا قررت العائلة الخروج من ذلك المنزل المشؤوم إلى الأبد، وبمجرد انتقالهم إلى منزل آخر أصبحت حياتهم طبيعية تماماً، كان أمراً في غاية الغرابة، حيث إن المستأجرين الجدد الذين سكنوا منزل عائلة جوتيرز لم يشك أحد منهم من أي شيء غريب، ولكن استمرت التحقيقات في ذلك المنزل حتى عام ٢٠٠٦م ، وحين مراجعة أحد المقاطع المصورة سمع المحققون صوتاً مجهول المصدر يقول:

(لم تبدأ اللعبة بعد..!)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

طائفة عائلة

سون الإجرامية

طائفة عائلة

مانسون الإجرا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

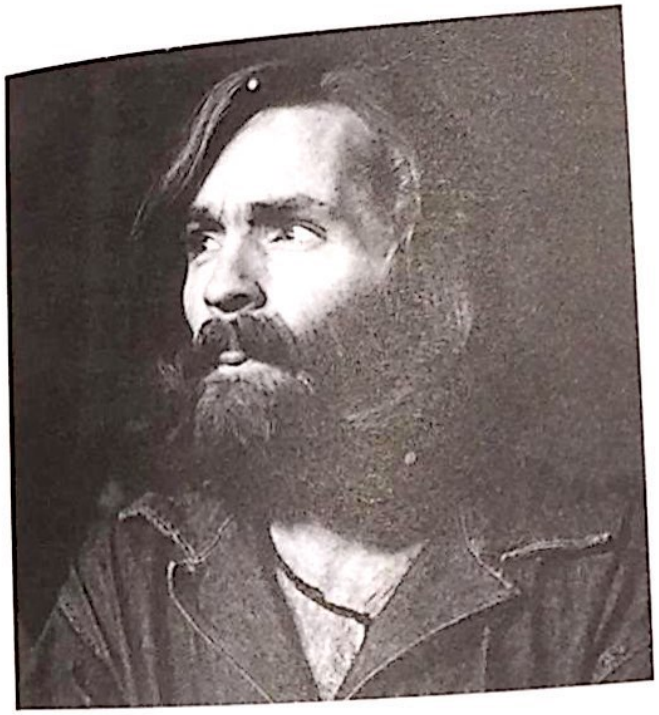

تشارلز مانسون

طائفة عائلة مانسون الاجرامية

«ربما أكون واحداً من أكثر الرجال خطورة في العالم لو أردت هذا، لكني لم أرد أي شيء قط إلا أن أكون نفسي، سيكون من الأفضل لو أني قتلت أربعمائة أو خمسمائة إنسان، كنت سأشعر وقتها بحال أفضل، وكنت سأشعر وقتها بأني قدمت للمجتمع شيئاً جليلاً»

- تشارلز مانسون-

ماذا يمكن أن يصنع الإنسان إذا واجه عاصفة ومذهباً فكرياً متعصباً وجاحفاً ببقية البشرية من حوله وهو يقف ساكناً لا يقوى على الحراك للوقوف في وجه هذا الطغيان والشذوذ في الفكر والعقيدة..؟!

الولايات المتحدة الأمريكية رغم ضخامة أجهزتها الأمنية ومراكزها الاستخباراتية إلا أنها تواجه مخاطر جمة من قبل نشوء العديد من المذاهب والعقائد الجديدة التي غالباً ما تكون عنصرية متعصبة ومتطرفة إلى أبعد ما يكون التطرف والعصبية والتميز العرقي بين أبناء البشر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

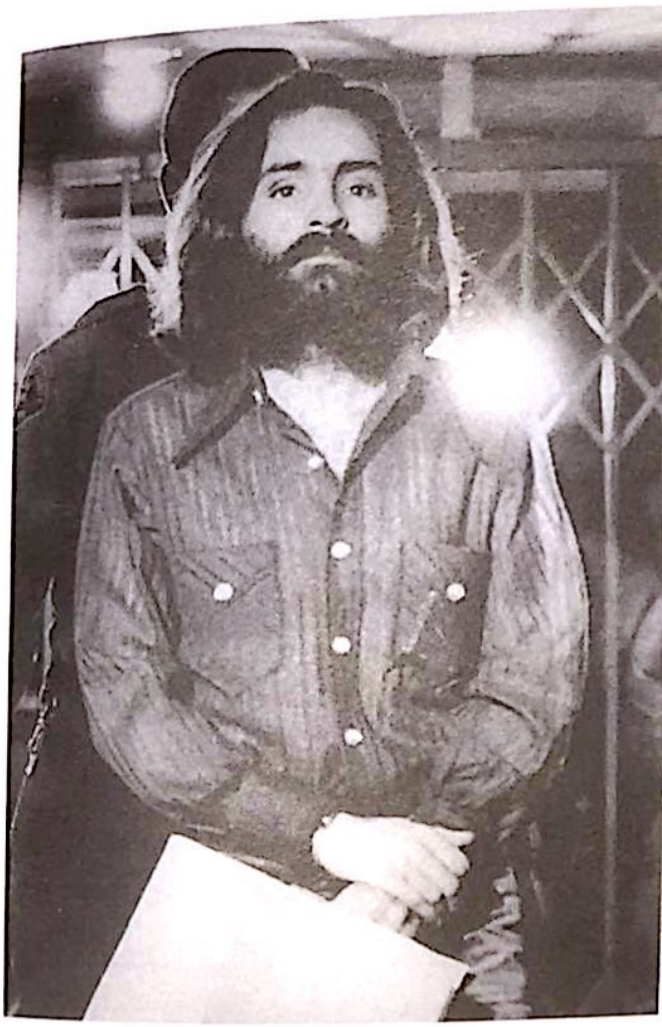

عزيزي القارئ شخصية مثل تشارلز مانسون لم تكن لتحظى بالحياة المثالية أبداً، فقد ولد تشارلز ميلز مادوكس (وهو اسمه الحقيقي) من أم شابة تبلغ من العمر ١٧ سنة فقط، كانت تدعى كاثليين مادوكس، وقد عُرف عنها أنها مدمنة لشرب الكحول وامتهانها الدعارة كمكسب للرزق، وبعد فترة وجيزة قامت أمه بالزواج ولم يستمر زواجها طويلاً حتى قامت بإيداع ابنها إحدى المدارس الخاصة للبنين التي لم يستمر فيها طويلاً حتى هرب خارج أسوارها قاصداً أحضان أمه الضائعة، ولكن أمه صدته غير مهتمة بما يحدث له فهجرته إلى مكان لم يعرف عنه شيئاً حتى الآن. هذا إذا لم يكن تشارلز قد قضى عليها كضحاياه الذين سنسلط عليهم الضوء في موضع متأخر من قضيتنا هذه، ولم يكن أمام تشارلز سوى طريقة واحدة للبقاء على قيد الحياة.

قام تشارلز باتخاذ الشارع بيتاً له، ومن الأزقة غرفاً للنوم، ومن السطو والجريمة مكسباً للعيش كأفضل بيئة معيشية له بحكم الظروف التي كان يعيشها، بالطبع لن يظل على مثل هذا الحال طويلاً، وهو ما أدى به إلى قضاء الكثير من الوقت في السجن، وما أن بلغ الـ (١٧) عاماً حتى كان قد قضى أكثر من نصف عمره خلف القضبان.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وفي عام ١٩٥٥م قام تشارلز مانسون بعد خروجه من السجن بالزواج من فتاة تعيسة الحظ لم يتجاوز عمرها ١٧ عاماً وانتقل معها إلى كاليفورنيا، ولم يمض وقت طويل حتى حملت زوجته، ولكنه لم يصبر كثيراً فعاد إلى طريق الإجرام حيث امتهن سرقة السيارات، وفي العام ١٩٥٦م زُج به في السجن بعد أن تم القبض عليه بسبب جنح متعددة.

وظل زائراً منتظماً للسجن، وفي ظل فترات خروجه المتعددة التي غالباً ما تكون تحت إشراف ومتابعة الشرطة والمراقبين امتهن العديد من المهن القذرة كالسرقة والدعارة وكل ما كان يوفر له المال والسيولة السريعة وصولاً إلى توزيع الشيكات المزورة التي أدت إلى إيداعه عشر سنوات في سجن جزيرة ماكنيل المحصنة التي بدأت تظهر فيها المشاعر المظلمة والشريرة التي تسكن داخل روح هذا الشخص الخبيث، فكان أول جرم يرتكبه هو اغتصاب زميل له في السجن مهدداً إياه بواسطة موس للحلاقة، وكان خلال العشر سنوات يتعلم قراءة الموسيقى وتعلم العزف على الجيتار خلال فترة السجن.

وبعد خروجه سنة ١٩٦٧م وتحديداً في ٢١ مارس لم يكن أحد يتوقع أن يصبح تشارلز مانسون من أشهر الشخصيات في تلك الحقبة على مستوى العالم بفعل جرائمه المخيفة، وبعد سنة

من خروجه انضم تشارلز مانسون لعدد من الحملات العقائدية الحديثة والمتخلفة التي اختص بعضها بالتمييز العنصري والعصبية الوطنية، وكانت فترة الستينيات خصبة لنشوء مثل هذه الحركات التي ظلت نشطة حتى يومنا هذا، وكان مانسون أيضاً يحضر بعض المحاضرات في الكنائس ليسمع عن أهوال يوم القيامة ونهاية العالم ومعركة (هرمجدون) التي ستحدث بين قوى الخير وقوى الشر في آخر الزمان والتي كانت كفيلة بتحويل قواه وأفكاره الشريرة ومحورتها في اتجاه واحد وهو القتل لسبب، فما كان مانسون سيتورع أبداً عن أن يقتل إنساناً منذ البداية فما بالك إذا أصبح لديه سبب يبلغه بقدرته على القتل لإنقاذ الأرض بحسب المعتقدات المنحرفة لبعض الحملات التي ذكرناها مسبقاً. كما أصبح مدمناً للمخدرات وبخاصة مخدر (LSD) المهلوس وأنواع من فطر الهلوسة.

وكان في العام ١٩٦٧م قد كوّن عدداً من الأتباع حوله الذين يحملون نفس الفكر العقائدي المنحرف ولجأوا إلى مزرعة مهجورة بمدينة سان فرانسيسكو وتحديداً في وادي سان فريناندو، وكان أتباعه يبلغون المائة شخص تقريباً، وكان من بينهم فتيات صغار في السن يؤمنّ بما يقوله تشارلز مانسون بأنه المسيح وبتنبؤاته حول قيام حرب عرقية في العالم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صورة لعائلة مانسون

عائلة مانسون في مركز الشرطة

توجه تشارلز مانسون إلى مدينة سان فرانسيسكو واستطاع خلال أشهر عدة، أن يستقطب أفراد عائلته، وشكل منهم ومن غيرهم من قبلوا مجاراته جماعة تمارس الحفلات الخلاعية وتأخذ حبوب الهلوسة وتنظم رحلات جماعية لتعاطي المخدرات، وكان تتخللها بين الفينة والأخرى محاضرات يلقيها تشارلز حول موسيقى البيتلز، مع اقتراب موعد شن معركته الفاصلة مع المجتمع، والتي أطلق عليها عبارة ليس لها معنى هي «هلتر سكلتر». وكان تشارلز يتمتع بسيطرة تامة على أفراد «العائلة»، ويملي عليهم كل شيء، من أدق الأمور إلى أكبرها، وكان أفراد «العائلة» يرون فيه نوعاً من القدسية، ويعتقدون بأنه يتمتع بصفات شبيهة بصفات السيد المسيح، وهي صورة دأب مانسون على تشجيعها. وعقب الطواف في الغرب الأميركي بواسطة حافلة مدرسة قديمة على مدى ثمانية عشر شهراً استقرت «العائلة» أخيراً في عام ١٩٦٩ في مساكن متفرقة في مزرعة خربة ومهجورة في ضاحية «سيمي هيلز» في الشمال الغربي من مدينة لوس انجيلوس، تعرف باسم مزرعة «سبان»، وهناك عكف تشارلز مانسون على وضع اللمسات الأخير على خطته الجهنمية لتفجير المعركة الأخيرة.

في مساء الثامن من أغسطس ١٩٦٩م، وضع مانسون الخطة موضع التنفيذ، واختار الأفراد الذين قرر توكيل المهمة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الممثلة شارون تيت

شارون تيت في انتظار مولودها

إليهم، فطلب من ثلاث فتيات، هن: سوزان أتكينز وباتريشا كرينوينكل وليندا كاسابيان، تأمين مجموعة إضافية من الملابس، وعدد من السكاكين الحادة، وفي الوقت نفسه بحث تفاصيل خطته مع عضو رابع من «العائلة»، هو تشارلز واطسون، المعروف باسم «تكس»، ومن ثم غادر الأربعة في سيارة فورد قديمة، وكان «تكس» يعرف بالضبط ما الذي سيقوم به، أما الفتيات الثلاث فكنَّ لا يعرفن ما هي وجهتهن ولا أنهن على وشك المشاركة في جريمة من أبشع جرائم العصر، بعدها بثلاثة أرباع الساعة تقريباً، بعد منتصف الليل بقليل، في التاسع من أغسطس، توقفت السيارة أمام منزل الممثلة شارون تيت التي اشتهرت بدورها في فيلم «وادي الدمى» في ضاحية «بيلير» الراقية، وكانت شارون تقيم في المنزل مع زوجها المخرج رومان بولانسكي، والذي كان في لندن من أجل التحضير لفيلمه التالي، وتستضيف في نفس الليلة صديقين، هما امرأة ثرية تدعى أبيجيل فولجر وعشيقها فويتك فرايكويسكي، ومصفف شعرها جي سيربنج. بعد أن قطع مانسون خطوط الهاتف عن المنزل تسلق هو وعصابته فوق السور، وشرعوا في صعود التلة التي تقود إلى المنزل، وفجأة توقفت سيارة مجهولة عند المدخل فقفز واطسون إلى حيث وقفت السيارة، ومد يده عبر نافذتها المفتوحة، وأفرغ ٤ رصاصات في رأس السائق، و كانت هذة الضحية الأولى فيما

Tel:freebooksf

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

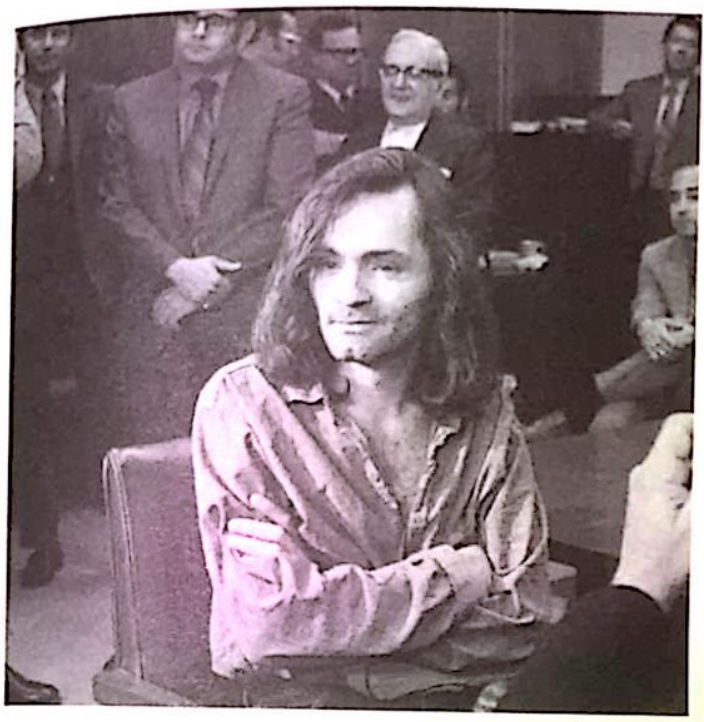

تشارلز مانسون يبدو واثقاً في المحكمة

بات يعرف باسم جرائم «تيت- لابيانكا»، وكان الضحية شاباً في الثامنة عشرة من العمر يدعى ستيفن بيرنت تصادف وجوده في المكان غير المناسب في اللحظة غير المناسبة، وفيما انتظرت ليندا كاسبيان في السيارة اقتحم الثلاثة الآخرون منزل تيت، وانهالوا طعناً بسكاكين حادة على جميع من كان في داخل المنزل وسط موجة من الصراخ والعويل، وكان الضحايا يتراكضون أمام مهاجميهم كالدجاج الذبيح، وعندما انتهت المذبحة بلغ عدد الطعنات التي تلقاها الضحايا الأربعة 102 طعنة، وكان آخر من لفظ أنفاسه الممثلة شارون تيت التي قضى عليها واطسون فيما كانت سوزان أتكينز ممسكة بها، ومن ثم استخدمت سوزان قليلاً من دماء تيت في كتابة كلمة «خنازير» على الجدار، وفي اليوم التالي اكتشفت الجريمة خادمة وصلت صباحاً إلى المنزل من أجل تنظيفه، فخرجت منه وهي تصرخ بأعلى صوتها، وخلال ساعات قليلة عثر المحققون الذين غص المكان بهم على جثتين على المرج في الخارج تعودان لفولجر وفرايكويسكي، وفي الداخل على مقربة من إحدى الآرائك في غرفة الجلوس الرئيسية، اكتشفوا جثة شارون تيت التي كانت حاملاً، وجثة جي سيربنج وقد لف حبل حول عنقه وغُطيَت رأسه بمنشفة.

في أثناء ذلك أعرب تشارلز مانسون أثناء استقباله الجناة لدى عودتهم إلى المزرعة عن انزعاجه بسبب ما وصفه بالفوضى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التي رافقت المهمة الأولى، وطلب من الفتيات المسارعة إلى إزالة آثار الدماء التي علقت بهن وبالسيارة، وقرر أن يشارك في المهمة التالية التي قرر أن ينفذها في اليوم التالي بنفسه، وضم إليه إضافة إلى المجموعة التي نفذت جريمة الليلة الماضية، من أفراد «العائلة»، كلاً من كيلم تفتس ولسلي فان هوتن، وفي نفس الوقت طلب من كاسابيان أن تطوف الحي بحثاً عن ضحايا جدد فعثرت على لينو وروزماري لابيانكا. واختار تشارلز مانسون كلاً من واطسون وكرينونكل وفان هوتن للتنفيذ فيما انتظر هو نفسه في السيارة.

في اليوم التالي عثرت الشرطة على لينو لابيانكا مقتولاً بـ١٢ طعنة سكين وطعنات عدة بشوكة طعام، وكانت هناك سكين مغروسة في رقبته وكلمة «حرب» مكتوبة على بطنه، وعثرت أيضاً على زوجته روزماري لابيانكا قتيلة، وفي جسدها طعنات عدة موزعة على صدرها ورقبتها، وعلى جدار غرفة الجلوس في منزل العائلة كتبت بالدم عبارة «الموت للخنازير»، وكلمة «انهضوا»، وظهر على باب الثلاجة عبارة «هلتر سكلتر».

لم تتمكن الشرطة من معرفة الجناة إلا بعد شهر وبالصدفة عندما أغار شرطيان على مـزرعة «العائلة» وألقيا القبض على 24 فرداً من أفرادها، بناء على إخبارية تتعلق بارتكاب عمليات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

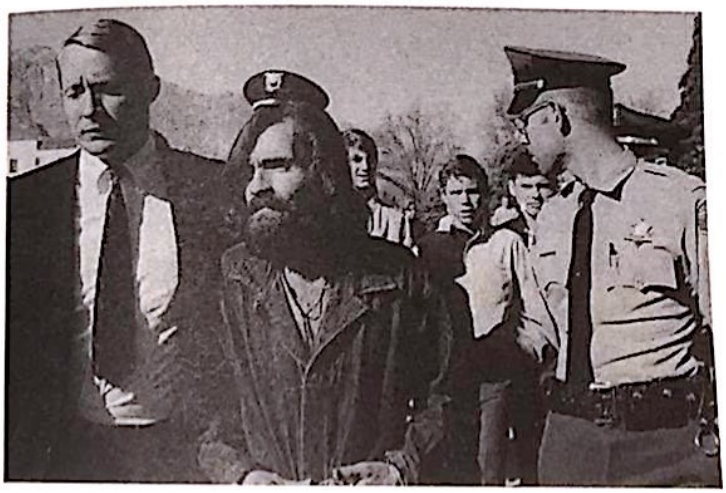

مانسون أثناء القبض عليه

تخريب وسرقة، وكان بين الذين تم إلقاء القبض عليهم رئيسها تشارلز مانسون (وكان يلبس ملابس مصنوعة من جلد غزال)، وسوزان أتكينز. وأثناء وجودها في مقر مؤقت للاعتقال في مدينة لوس أنجيليس، في السادس من أكتوبر، أسرَّت سوزان أتكينز بأخبار الجريمتين إلى نزيلة أخرى اسمها فيرجينا جراهام، وأخبرتها بأسماء عدد آخر من المشاهير الذي سيلقون مصير شارون تيت، بمن فيهم اليزابيث تايلور وريتشارد بيرتون وتوم جونز وستيف ماكوين وفرانك سيناترا، وعن طريق نزيلة أخرى كانت صديقة لفيرجينا جراهام وصلت أخبار الجناة إلى الشرطة.

وفي نفس الوقت تقريباً، كان أحد رجال الشرطة الذين يتابعون جريمة لابيانكا يحقق مع عضو في عصابة لسائقي الدراجات النارية، اسمه آل سبرينجر، وتصادف أن مانسون سبق أن حاول تجنيد آل سبرينجر في «العائلة»، وأخبره وهو يعرض عليه أن يختار من تروق له من 20 فتاة في مزرعته، بأنه أودى بحياة أشخاص عدة، وتطوع آل سبرينجر باطلاع الشرطي على ما سمعه بنفسه من تشارلز مانسون، وأخبره بالعبارة التي وجدت مكتوبة على ثلاجة تيت، وكانت الشرطة قد أخفت أمر العبارة عن وسائل الإعلام، وعندها أدرك المحققون أنهم عثروا على الجناة، وبعد غارات عدة شنها رجال شرطة بقيادة المدعي العام فينسنت بوجليوسي على

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مزرعة «العائلة»، وبناء على الاعترافات التي أدلت بها سوزان أتكينز لزميلتها في المعتقل، تمكنت الشرطة من حصر المنفذين بأربعة من المجرمين، وهم سوزان أتكينز وباتريشا كرينونكل ولسلي فان هوتن وتشارلز «تيكس» واطسون، بالإضافة إلى العقل المدبر تشارلز مانسون، وسرعان ما تم إلقاء القبض على فان هوتون وواطسون وباتريشا كرينوينكل فيما تطوعت كاسابيان بتسليم نفسها.

بدأت المحاكمة الكبيرة التي شهدها معظم العالم سنة ١٩٦٩م في الثامن عشر من شهر نوفمبر، وتوصلت في نهايتها بأحكام الإعدام على القتلة باستثناء كازبيان التي كانت شاهدة ومتعاونة مع الشرطة والمباحث الفيدرالية خلال المحاكمة، ومن المصادفة أن ولاية كاليفورنيا قد منعت أحكام الإعدام في الولاية وأسقطتها عن كل المحكومين السابقين ومنهم بالطبع المتوحش تشارلز مانسون الذي كان ينتظر الإفراج عنه خلال سنة ٢٠٠٧م لكن لم يتم إطلاق سراحه لأمور مجهولة، وتوفي سنة ٢٠١٧م وكان سبب الوفاة هو سرطان القولون وتوقف القلب، وتم الإعلان أن تشارلز مانسون كان يعاني من مرض نفسي يسمى اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع.

البعض يرى أن تشارلز ضحية المجتمع حيث إنه لم يتلق التربية والحضن الدافئ لا من أم ولا من أب، والبعض الآخر يقول لماذا نعطي المبررات لمجرم خطير بهدف أنه لم يتلق الرعاية في طفولته؟ لكن تظل قصة تشارلز من أكثر القصص حيرة ما بين التعاطف والإدانة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رحلات نحو الدماء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

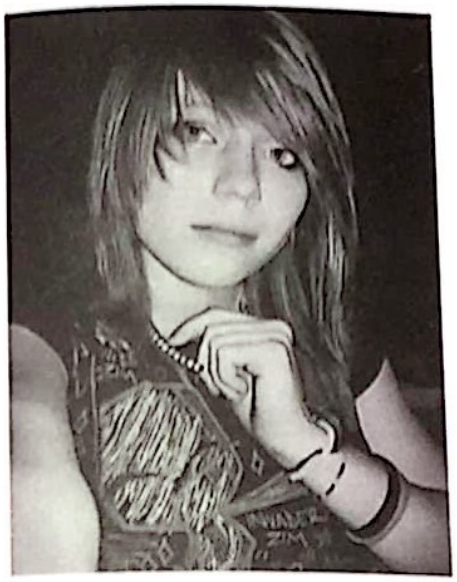

أليسا بعمر خمسة عشر عاماً

إليزابيث بعمر تسع سنوات

«أنا لا أستطيع فهم ما تمرون به الآن وما تشعرون به، ولكن أنا آسفة»

في منطقة ريفية وفي منتصف الغابات يقع بيت كبير مكوّن من طابقين، في الطابق العلوي تسكن (أليسا)، وهي فتاة تبلغ من العمر خمسة عشر عاماً، عيناها بنّيتان، شعرها أشقر، طويل، هادئة بعض الشيء، ولديها أخت صغرى غير شقيقة اسمها (إيما)، عمرها ست سنوات، تشبهها إلى حد كبير في المظهر، أليسا وإيما كانتا تعيشان مع جدتهما وشخص آخر قائم برعايتهما، فقد سُجن والدهما بعد تورطه في جرائم السرقة المتكررة، وتخلّت عنهما والدتهما بعد إدمانها المخدرات والكحول.

في الطابق السُّفلي تعيش (باتي) مع زوجها وهي أم لثلاث فتيات، (أناتلي)، (ستيفاني)، والطفلة الصغرى (إليزابيث) التي تبلغ من العمر تسع سنوات، شعرها بني قصير، عيناها عسلية اللون، مرحة جداً، وفي العادة هي من تصدر الضجيج داخل البيت، كانت الحياة مستقرة وهادئة جداً، بحكم أن البيت في منتصف الغابات، ولا توجد حوله بيوت قريبة، تذهب الفتيات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سوياً إلى المدرسة كل يوم، وهي تبعد أميالاً عن البيت، لكن لا بأس، كان ذلك في نظرهم أفضل من زحام المُدن.

وفي شتاء أكتوبر وبالتحديد يوم الأربعاء عادت إليزابيث من المدرسة، وغطت في نوم عميق، وفي تمام الساعة الخامسة مساءً استيقظت وبدأت تغني أغنيتها المفضلة، وتقفز، وتدور في أرجاء المكان، بدا عليها النشاط أكثر من أي يوم آخر، فاتجهت إلى والدتها التي كانت تحضر العشاء في المطبخ.. وقالت لها: أمي أمي أريد اللعب في الخارج قليلاً، أرجوكِ.

الأم: بُنَيَّتي، اقترب موعد الغروب وأنتِ تخافين الظلام؛ أليس كذلك؟ دعينا نلعب غداً في وقت الظهيرة.

إليزابيث: لا يا أمي رجاءً أريد اللعب اليوم أمي.. أمي!

سحبت الأم أنفاسها قائلة: حسناً إليزا؛ ساعة واحدة فقط وتعودين إلى المنزل، وخذي هاتفك معك إن حدث خطب ما اتصلي بي. حبيبتي هل كلامي واضح؟

إليزا: بالتأكيد أمي، شكرًا لك!

غمرت السعادة إليزابيث، ووضعت قُبلةً على جبين والدتها، وأخذت هاتفها وانطلقت مسرعةً إلى الخارج.

كانت الأم حريصة على عودة إليزابيث قبل غروب الشمس، لأنه وبمجرد مغيب الشفق الأحمر؛ يغطي الظلامُ أرض الغابة، وتتحول إلى مكان مُرعب ومُعتم، تُسمَع فيه أصواتٌ مجهولة المصدر، بل وقد يظهر من بين الحشائش - فجأة - حيوانٌ يصيب الناس بالذُعر ما تبقى من يومهم.

الساعة السادسة مساءً

الأم تقف عند باب المنزل تنتظر مجيء ابنتها، وتحاول الاتصال بها ولكنّها لا تُجيب. لقد تأخرت هذه المرة، تمر الدقائق والأم مازالت تنتظر.

الساعة السادسة والنصف مساءً

الأم تحدّق إلى عقارب الساعة، وبدأ الخوف يتسلل إلى قلبها شيئاً فشيئاً، وتدور الأفكار حول ما يُمكن أن يكون سبباً في تأخرها: هل أُصيبت بأذى؟ هل تعرض لها أحد الحيوانات يا تُرى؟ قد تكون مستمتعة باللعب ونسيت العودة؟ أو ربما...

قطع أفكارها والد إليزابيث ضاحكاً: أوه الأمهات.. تُقلقن أنفسكن كثيراً، توقفي عن عدِّ الثواني، بالتأكيد هي في الطريق الآن، حاولت الأم أن تُهدِّئ من روعها وشربت قليلاً من العصير

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكنّها مازالت خائفة، فهي تعلم أن إليزابيث تهاب الظلام، ولا تستطيع السير بمفردها ليلاً في الغابة.

تتجه الأم إلى النافذة.. وتختلس النظر؛ لعلها ترى إليزابيث في الجوار، وبينما هي تترقب، تعاوِد الاتصال عشرات المرات، ولكن لا أحد يُجيب.

وفجأة صرخت الأم: لحظة! أعتقد أنني رأيت شيئاً ما..!

وسرعان ما اتجهت إلى الخارج.

فقال الوالد: هل هي إليزابيث؟

أجابت الأم غاضبة: لا، إنها مُجرد هِرّة!

الساعة السابعة مساءً

صعدت الأم للطابق العلوي وطرقت الباب.. فأجابتها الجدة: مرحباً مرحباً تفضلي بالدخول.

لاحظت الجدة نظرات الخوف والارتباك في عيني الأم.. فسألتها: ما خطبك باتي؟!

الأم: عذراً أيتها الجدة، ولكن هل رأيتِ ابنتي الصغرى إليزابيث؟ لقد خرجت للعب منذ أكثر من ساعة ، ولم تَرجع إلى البيت بعد!

الجدة: يا إلهي..! وماذا تنتظرين؟! تعلمين أننا نسكن في منطقة معزولة، ويكثر فيها قُطّاع الطُرق، عليكِ الاتصال بالشرطة بسرعة!

زادت حِدّة الموقف على الأم، وسرعان ما نزلت إلى بيتها وأمسكت الهاتف بيدها التي كانت ترتجف خوفاً، وقامت بالاتصال، فأجابها الشرطي: شرطة المدينة تتحدث، ما الخطب؟

الأم: نداء استغاثة، أرجوكم احضروا في الحال؛ لقد فقدت ابنتي!

وفي غضون دقائق حضرت ثلاث عربات شرطة انتشرت حول المنزل، وكانت باتي وزوجها ينتظران في الخارج.

اقترب شرطي من الأم سائلاً: ماذا حدث؟!

لم تتمالك الأم نفسها وبدأت بالبكاء، فأجابه والد إليزابيث: لقد خرجت ابنتنا منذ الخامسة ولم ترجع إلى المنزل حتى الآن، حاولنا الاتصال بها مرات عديدة، لكنّها لا تُجيب!

بدأ الضباط في الانتشار حول الغابة، والتحقيق مع كل شخص يعترض طريقهم، حتى أنهم وصلوا للسكان حول الغابة وقاموا بالتحقيق معهم جميعاً، لكن الغريب أنه لا يوجد أي أثر لها، ولا أحد يذكر أنه رآها في ذلك اليوم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صورة أخرى لإليزابيث

الساعة العاشرة مساءً

مرّ على اختفاء الطفلة أربع ساعات، فريق التحقيق والبحث بدأ بتتبُّع موقع الهاتف، الإشارات تدُلهم على السير نحو المنطقة العامة في الغابات خلف المنزل، بدأوا السير بتأنٍّ، الكُل يترقب، وفي منطقة مزدحمة بالأشجار.. صاح أحدهم: وجدنا الهاتف المفقود.. يبدو أن الفتاة قريبة!

رغم سعادتهم بأنهم اقتربوا من العثور على إليزابيث، إلا أنه ما زالت تدور المخاوف في عقول الجميع، ما زالت هناك احتمالات مرعبة لاختطافها من قِبل شخص مجهول، وتمت طباعة الكثير من صور إليزابيث وتوزيعها في أنحاء المنطقة، لعل أحدهم يتعرف عليها.

وفي أثناء البحث والتحقيق تم جمع فريق متطوع من عامة الناس، والكثير من المارّة تعاطفوا مع الطفلة وانضموا إليهم، وصل عدد الفريق إلى مئة متطوع، كل هؤلاء وأضعافهم يبحثون بلهفة عن إليزابيث، وكأنها جزء منهم قد فقدوه.

تمرّ الساعات الصِّعاب، فريق البحث والتحقيق يعملون الآن بقوة أكبر، يراقبون كل المناطق الداخلية والخارجية في الغابة، أشعلوا الأضواء في كل مكان، الغابة المُظلمة الهادئة أصبحت الآن مضيئة بالكامل، ولكنّها رغم ذلك كئيبة، الضوء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

في كل مكان والعتمة في قلوب والديها تزداد بمرور الدقائق، الجو يُصبح أبرد شيئاً فشيئاً، أجواء القلق تعُمُّ المكان، أصوات الكلاب البوليسية كسرت الصمت المُهيب، والطائرات تُحلِّق فوق الغابة، يحاولون الوصول لأي خيط يدلهم على الطفلة، حتى أنه تم استدعاء فريق غوص ليبحث عنها في المياه التي تبعد أميالاً عن البيت، قد تكون غرقت هناك، استمر البحث حتى اليوم التالي، كل شيء يسير بنفس الوتيرة، الآن مرت أربع وعشرون ساعة، ولا أثر لإليزابيث.

المحقق (ديڤيد) بدأ بالبحث عن آخر شخص رأى إليزابيث، وهي جارتها الطفلة (إيما) صاحبة الست سنوات.

قالت إيما: لقد أرسلتني (أليسا) إلى إليزابيث في ذلك اليوم حتى نلعب سوياً في الخارج، وهذا ما حدث، وعندما خرجنا للعب بعد مرور ساعة، تركتنا إليزابيث وعادت إلى المنزل، وتلك آخر مرة رأيتها فيها، وفي طريقنا للعودة خلفها علقت ساقي بين الشجيرات وبكيت كثيراً وطلبت المساعدة من أليسا، لا أعتقد أن إليزابيث سمعت صراخي، أو ربما سمعته وتجاهلته، لا أعلم، على كلٍّ جرحت ساقي، لا أعلم أي نوع من النباتات كانت تلك، لطالما حذرتني جدتي من العبث بالنباتات الغريبة.

قاطعتها الأم (باتي) قائلة: أيها المحقق ماذا نفعل؟ إنها طفلة لا تعلم شيئاً..!

رد المحقق سائلاً إياها: هل من المعتاد أن تخرج إليزابيث مع هاتين الطفلتين؟

أجابته: نعم كل يوم تقريباً.

الساعة الحادية عشرة

الآن أتى وقت التحقيق مع الأخت الكُبرى (أليسا)..

حينها هبّت رياح قوية وبدأت السماء تُمطر، أصبح الجو مشحوناً، أخذ المُحقق (ديڤيد) أليسا إلى داخل المنزل، وأمر بقية المفتشين بإكمال البحث بحذر خلف المنزل، في أثناء السير كانت أليسا هادئة جداً ولا يبدو عليها التوتر، وصلوا إلى المنزل وجلسوا في غرفة في الطابق السُفلي؛ حيث تعيش إليزابيث، وبدأ المحقق ديڤيد بسؤال أليسا..

المحقق ديڤيد: أخبريني ماذا حدث يوم الأربعاء بالتفصيل، منذ رجوعك من المدرسة، إلى حادثة اختفاء جارتك؟!

أليسا: في الحقيقة سيدي لم أذهب إلى المدرسة يوم الأربعاء لقد كنت...

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حينها دخل عليهما أحد المفتشين وفي عينيه نظرات أمل وهو يحاول أن يلتقط أنفاسه، وملابسه غارقة بالماء.. قائلًا: سيدي، لقد وجدنا شيئاً ما!

خرج ديڤيد وأليسا مسرعَين إلى الخارج وفي أثناء السير سأل ديڤيد المفتش قائلاً: ماذا وجدتم؟!

المفتش: وجدنا سُترةً نعتقد أنها خاصة بإليزابيث!

وفجأةً تعثر المفتش ببعض الأخشاب، وسقط أرضاً على وجهه!

قام وهو يحاول كتم غضبه قائلاً: ما هذا الذي.. حُفرة؟!

نعم لقد كان المفتش على وشك أن يسقط في حفرة عميقة، مقاسها يتسع لإنسان كامل، وحولها الكثير من الأخشاب والنباتات، لا يوجد أي حيوان يستطيع حفر مثل تلك الحُفر بكل هذه الدِّقة..!

لاحظ ديڤيد قليلاً من الدماء على ساق المفتش.. قائلاً له: يبدو أنك تأذَّيت، لِنعُد أدراجنا.

ساند ديڤيد المفتش وعادا بحذر إلى المنزل لاستكمال التحقيق مع أليسا.

دخلوا المنزل فقابلتهم الأم (باتي) وقد أصابها الذعر سائلة المفتش:

يا إلهي، ما خطب ساقك؟!

المفتش: *لا تقلقي، جرح بسيط في أثناء ذهابنا للبحث عن السترة، أوه السترة، لقد نسينا أمرها!*

ضحك ديڤيد قائلاً: لا بأس يا رجل، سنعود للبحث عنها فقط إذا هدأت العاصفة، الجو في غاية الخطر بالخارج، ولا أعتقد أن بإمكاننا الرؤية جيداً، فقد تعطلت أغلب المصابيح.

وفي تلك الأثناء لاحظ ديڤيد الهدوء على ملامح أليسا، وكأنها لوح ثلج، فسألها متعجبًا:

أليسا هل تعلمين شيئاً عن تلك الحفرة؟

أجابته بكل ثقة: نعم سيدي لقد قمت أنا بحفرها.

تعجب ديڤيد من ردها وسألها:

ولكن لماذا؟

أليسا: إنها هوايتي سيدي، تعلم أن حولنا الغابة وهنالك العديد من الحيوانات الميتة في الأنحاء، قطط وأرانب، وأحب أن أقوم بدفنها بيدي!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ديشيد: إذن تقومين بالحفر فقط للتسلية؟

أليسا: نعم سيدي.

ديشيد: حسنًا لقد تأخر الوقت، سنذهب الآن ونعود غداً لاستكمال التحقيق.

وفي صباح اليوم التالي في مركز الشرطة، دخل أحد المفتشين إلى مكتب المحقق ديشيد ودار بينهما الحوار التالي:

المفتش: صباح الخير أيها المحقق، أخبرني ماذا استجد بالأمس في قضية إليزابيث؟

أطلق المحقق تنهيدة من جوفه قائلًا: لا أعلم، أنا حقاً لا أعلم، لقد وجدنا حفرة عميقة بالأمس واتضح لنا أن الطفلة أليسا (جارتها) هي من قامت بحفرها، أخبرتني أنها حفرتها بدافع التسلية، ولكن شيئاً ما يشعرني بالقلق تجاه تلك الفتاة، خاصةً نظراتها الباردة، كما أن ثقتها جعلتني أفكر مراراً بالتحقيق معها مرة أخرى.

المفتش: هل أنت جاد؟ هل ترمي الشكوك على طفلة لم تتجاوز الخامسة عشرة بعد؟

المحقق: الخطأ عندما أنفي عنها الشكوك، لا مجال للثقة العمياء في عالمنا هذا، الكُل مشتبه به، سأعود في الليل إلى منزلها وأحقق معها مرة أخرى.

وفي تمام الساعة السابعة مساءً ذهب المحقق ديشيد وأربعة من المفتشين معه إلى منزل أليسا، وعند وصولهم صعدوا للطابق العلوي وطرقوا الباب، فاستقبلتهم الجدة متعجبة:

خيرًا أيها المحقق؟

أجابها: عذراً أيتها الجدة، هل يمكننا الجلوس مع أليسا قليلًا؟

الجدة: بالتأكيد ولكنها تستحم الآن، تستطيع الانتظار في غرفة المعيشة.

المحقق: هل أستطيع إلقاء نظرة على غرفتها؟

ضحكت الجدة قائلة: أليسا لا تحب أن يدخل أحد غرفتها، تستطيع الذهاب ولكن اجعله سراً بيننا، ستجد الغرفة على يدك اليمنى بعد ذلك الممر، سأذهب أنا لأعد لكم القهوة.

دخل المحقق ديشيد والمفتشون إلى غرفة أليسا، وهُنا كانت الصدمة!

وجدوا كتابات غريبة على جدران الغرفة، بعضها بالحبر وبعضها بالدماء، ورسومات لأشخاص غريبي الأطوار، وفي زاوية الغرفة وجدوا قصيدة كُتبت بشيء أشبه بالسكين أو شفرة الحلاقة، وكان اسم القصيدة (قصيدة التقطيع)، وفي سطر منها كتبت:

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

«قطعت الجسد لأرى الدم؛ لأني أحبه»!

وفوق سريرها وجدوا بطاقات بها أرقام وحروف متقطعة، تحمل عند تجميعها اسم السجن المقيم فيه والدها.

تسمّر المحقق في مكانه من هول الصدمة، والجميع يُحدق بصمت في جدران الغرفة، محاولين إقناع أنفسهم بأنهم الآن في غرفة طفلة، وليس موقعاً لتصوير فيلم رعب، وليست زنزانة لأحد السجناء!

لفت انتباه المحقق ديڤيد مذكرات أليسا التي كانت على سريرها، وعندما فتحها قرأ العنوان: «رحلات أليسا نحو الدماء»!

ازداد توتر المحقق، وبدأ بقراءة المذكرات فوجدها كتبت قصصاً غريبة عن حرق المنازل، وقتل الأطفال على شكل رحلات، تصِف فيها جرائم بشعة، وآخر رحلة لها كانت بتاريخ يوم الأربعاء من أكتوبر؛ اليوم ذاته الذي فُقدت فيه إليزابيث!

ولكن تلك الصفحة بالتحديد قد شُطبت بالحبر كل الكلمات المكتوبة ما عدا السطر الأخير كتبت فيه: «وأنا الآن ذاهبة لكي أصلي»!

قال المحقق: أيها المفتشون، دعونا نذهب الآن، أعتقد أننا وجدنا ما كنا نبحث عنه.

وعند خروجهم كانت الجدة قد أعدت القهوة فاستوقفتهم قائلة:

لقد حضّرت القهوة، إلى أين ستذهبون؟

رد المحقق ديڤيد: علينا الذهاب الآن، وسنعود نهاراً لأخذ أليسا واستجوابها في المركز، شكراً لكِ.

عاد الجميع إلى مركز الشرطة، وجلس ديڤيد وحده في مكتبه وقد آلمه رأسه من التفكير، يُحدّق النظر إلى مذكرات أليسا ويُعاود القراءة: «رحلات أليسا نحو الدماء» يَفرُك عينيه محاولاً تصديق ما يرى، وحين غلبه النعاس وضع رأسه على المكتب، لم يَكد يغفى حتى رن جرس الهاتف، وإذ به أحد المفتشين الذين كانوا يحققون في منزل أليسا، رفع ديڤيد رأسه المُثقَّلة وردَّ قائلاً:

مرحبًا، المحقق ديڤيد يتحدث.

المفتش: سيدي، رجاءً نود أخذ المذكرات لنحاول تحليلها عن طريق الضوء الأزرق، والكشف عن الجمل المفقودة.

ديڤيد: حسنًا، تعال إلى مكتبي الآن.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعندما حضر المفتش لاحظ الإرهاق على وجه ديڤيد فاقترح عليه العودة إلى المنزل وأخذ قسطٍ من الراحة ريثما يقومون هم بتحليل المذكرات، فوافق ديڤيد وعاد إلى منزله وهو يحمل هم الغد، يوم التحقيق مع أليسا.

في صباح اليوم التالي تم استدعاء أليسا من قِبل المحقق ديڤيد إلى المقر الرئيسي لمكتب التحقيقات؛ لاستجوابها والتحقيق معها، وتم استدعاء جدتها أيضاً.

بدأ المحقق بسؤال أليسا، وهذه المرة كان يتحدث إليها بنبرة صارمة: أليسا ماذا تعرفين عن اختفاء إليزابيث؟ لقد قُتلت يوم الأربعاء؛ صحيح؟ أخبريني ماذا حدث بالتفصيل؟

بدا التوتر على أليسا، وبدأت ترتجف، وتفرك أصابعها، وتنظر إلى جدتها وكأنها تريد منها الدفاع عنها.

كانت أليسا صامتة، لم تُجب أي إجابة فأردف المحقق قائلاً:

عليك الاعتراف أليسا، لقد قرأنا مذكراتك!

وعندما واجهها بالمذكرات بدأ سلوكها يتغير، وزاد ارتباكها، فقالت بصوت متقطع:

سيدي لقد كانت حادثة، لقد كنت ألعب معها في الغابة، وبينما كنا نركض سقطت إليزابيث على رأسها وماتت، إنه ليس خطئي.

في الحقيقة لم يكن المحقق متأكداً من موت إليزابيث حتى اللحظة، ولكنّه حاول الضغط على أليسا حتى تعترف، وادّعى أنه يعرف كل شيء عن موتها، أو بالأصح (مقتلها).

استأنف ديڤيد حديثه، وقد زادت نبرة صوته حِدَّة:

أليسا؛ نحن نعرف كل شيء، لا داعي للكذب، لقد رأينا الجروح على جثتها، فلا تُحاولي أن تُخفي الحقيقة، سأسألكِ سؤالاً مباشرًا وأريد إجابة مباشرة بنعم، أو لا: هل قُطعت رقبتها؟

أليسا: نعم.

كان ذلك رد أليسا الذي نزل كالصاعقة على ديڤيد، وفي تلك اللحظة انهارت الجدة بكاءً وغادرت غرفة التحقيقات، لحقها المحقق ديڤيد وعندما حاول التحدث إليها غطت وجهها بيديها الهزيلتين قائلة:

لا أعلم أين أخطأت؟ لقد أفنيت عمري كله في تربية ابني، وها هو في السجن الآن، وها هي القصة تتكرر مرة أخرى مع حفيدتي، أنا امرأة مُسنَّة وقد ترك لي ابني مسؤولية كبيرة، ولكن كم تبقى لي من السنوات لأحتمل كل هذا العناء؟!

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

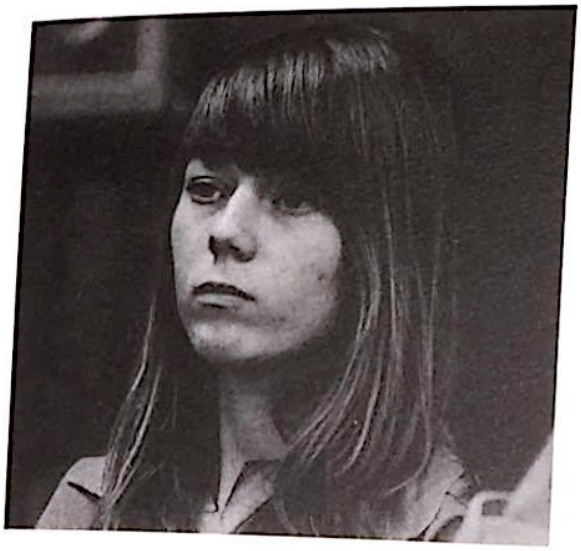

أليسا في المحكمة

حاول المحقق أن يُهدئ من روعها، ويقنعها بالعودة إلى غرفة التحقيقات حتى يستكملوا الجلسة، ولكنّها رفضت وكانت متعبة جداً فتركها بالخارج وعاد إلى أليسا.

جلس المحقق مع أليسا وبادر بسؤالها:

هيا قولي لي ماذا حدث يوم الأربعاء؟

أليسا: حسنًا، لقد أرسلت أختي الصُّغرى إيما لتُنادي إليزابيث، وأخذت معي سكيناً خبأتها في حقيبتي، وعندما خرجنا لعبنا قليلاً قرابة نصف الساعة، ثم أمرت إيما بالعودة إلى المنزل، وسِرت مع إليزابيث نحو حفرة كنت جهزتها مسبقاً، ثم قتلتها هناك ودفنتها.

المحقق: اشرحي لي كيف تم قتلها؟

أليسا: بدأت أولا في خنقها، ثم طعنتها في صدرها ست طعنات، وبعد ما فقدت الوعي؛ قطعت رقبتها.

كان المحقق في ذهول تام، لا يستطيع تصديق أذنيه، كيف تتحدث بهذا البرود؟ بل كيف لطفلة أن تفعل كل هذا؟!

جمع المحقق ديفيد فريقه، وأخذوا أليسا معهم متجهين إلى الغابة، هناك حيث جثّة إليزابيث.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أليسا أثناء الإدلاء بأقوالها

وعندما وصلوا لم يكن لديهم أدنى فكرة عن المكان الذي سيذهبون إليه، جعلوا أليسا تُرشدهم إلى موقع الجثة، فاتجهوا جميعًا وراءها، وحين وصلوا إليها تفاجأ المحقق ديفيد وصاح قائلًا:

نعم أتذكر هذا المكان، إنها الحفرة التي سقط عندها المفتش، أو بالأحرى القبر، لا أصدق لقد كانت تحتنا تماماً!

كانت الأجواء في ذلك اليوم مطيرة، فلم يلحظ المحققون الجثة التي كانت تختبئ تحت الرمال، أليسا فعلت جريمتها بطريقة احترافية، وضعت فوق الجثة رمالًا ونباتاتٍ وقطعًا من الأخشاب.

بدأت أليسا بالحفر واخرجت الجثة بيديها الصغيرتين، وتبسمت قائلة:

سيدي، ها هي إليزابيث!

في تلك الأثناء وفي مركز الشرطة، استطاع المحققون الكشف عن النص المفقود في مذكرات أليسا، وكان النص كالتالي: «أنا فقط متحمسة لقتل شخص ما، أقوم بخنقه، وشق عنقه، وطعنه؛ لأرى الدماء، إنه شيء ممتع حقاً، وأنا الآن ذاهبة لأصلي».

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتم العثور على نص بعده تقول فيه: «في عيد ميلادي القادم، سوف أذهب مع صديقتي چينيڤر إلى البحيرة، وهناك سأكتب عن رحلتي القادمة، وأضعها في زجاجة وأرمي بها في الماء، وعندما يحدث ذلك؛ سيموت شخص ما».

في هذا التحذير المخيف يتضح لنا أن أليسا كانت تخطط لرحلة أخرى، أو بالأصح (جريمة أخرى)، فما كان من المحققين إلا أن قاموا باستدعاء صديقتها چينيڤر، كآخر دليل قبل محاكمة أليسا، چينيڤر هي صديقة أليسا المقربة في المدرسة، وعندما قاموا بالتحقيق معها قالت:

أليسا.. أنا الوحيدة التي أعلم سرّها، أليسا تتلذذ دائماً بتعذيب الفتيات في المدرسة، دائمًا تقوم بجرحي وتدّعي أنها حادثة، لم يسلم منها أحد، حتى أنها حاولت الانتحار مراراً وتكراراً عن طريق جرح معصمها، ولكنّي كنت أوقفها، وأنا لم أتحدث في هذا الأمر لأنها طلبت مني أن أجعله سراً بيننا وإلّا...

سألها أحد المحققين:

وإلّا ماذا؟

چينيڤر: وإلّا ستقتلني!

هكذا دار الحوار بين چينيڤر والمحقق، الآن نستطيع إغلاق ملف القضية، أليسا هي القاتلة!

كانت هناك الكثير من الجرائم السابقة المدوّنة في مذكرات أليسا، من حرق إلى قتل إلى تعذيب، ولكن لم يتم إثبات أي تهمة من تلك التهم ما عدا قتل إليزابيث.

حينما أُثبتت التهمة، تمت المطالبة بفريق دفاع عن أليسا، لأنها تُعتبر طفلة، وبعض الأسئلة والاستجوابات التي كانت تتعرض لها مخالفة للقانون، وبالفعل عرض فريق الدفاع حجته على القاضي فقام بقبولها وكان يرى أن اعترافات أليسا لا تؤخذ بعين الاعتبار، لكن المحكمة لم تكترث لكل تلك المحاولات؛ لاسيما أن بصمات أليسا كانت واضحة عند موقع الجريمة، لا يُمكن العفو عن مجرم وإطلاق سراحه من دون محاكمة، تلك كانت القوانين.

Tel:freebooksf

حاول الفريق مرة أخرى الدفاع عن أليسا، إن مثل تلك الحالات تحتاج إلى علاج، واحتواء، لا يُمكن أن تكون أليسا طفلة طبيعية، لا شك أنها عانت في حياتها حتى وصلت إلى هذه الدرجة، ولا شك أنها ما زالت تُعاني حتى الآن!

وبعد الكثير من الاعتراضات، تم قبول الدفاع عن أليسا، وتم تخفيف الحكم عليها من السجن المؤبد، إلى السجن ستين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عاماً مع إطلاق سراح مشروط بتهمة قتل من الدرجة الأولى، وتهمة اقتناء السلاح.

لم تكن أم أليزابيث راضية عن ذلك، وفي أثناء المحاكمة كانت تقول: «لا أريدها أن تعيش، هي لا تستحق إلا الموت، لقد ضرت الكثير من الناس، وأحرقت قلبي على ابنتي».

وبعد النطق بالحكم، قبل أن يأخذوا أليسا إلى الزنزانة، نظرت إلى عائلة الضحية وابتسمت ابتسامةً شاحبةً، ثم خاطبتهم باستفزاز قائلة:

أنا لا أستطيع فهم ما تمرون به الآن وما تشعرون به، ولكن أنا آسفة، لو استطعت أن أدفع كل ما أملك لتعود إليزابيث سأفعل، وأنا آسفة.

أليسا بعد ما تم إثبات التهمة عليها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner